INSTITUT
DU MONDE
ARABE

معهد العالم العربي

كرسي المعهد

King Faisal
PRIZE

أنطوان كالان

ANTOINE GALLAND

سعيد علوش

100 كتاب وكتاب
33

أنطوان كالان

ANTOINE GALLAND

الكتاب : **أنطوان كالان**
المؤلف : **سعيد علوش**
الطبعة : الأولى 2022
عدد الصفحات : 124
القياس : 13 × 19
الإيداع القانوني : 2022MO0740
الترقيم الدولي : 978-9920-677-26-4

جميع الحقوق محفوظة

المركز الثقافي للكتاب
الدار البيضاء / المغرب
6، زنقة التيكر
هاتف : 212522810406+
فاكس : 212522810407+
markazkitab@gmail.com

بيروت / لبنان
الحمراء ـ شارع المقدسي ـ بناء بلبيسي
هاتف : 9611747422+
فاكس : 9611744733+

INSTITUT
DU MONDE
ARABE

معهد العالم العربي

كرسي المعهد

King Faisal
PRIZE

أنطوان كالان
ANTOINE GALLAND

سعيد علوش

المركز الثقافي للكتاب
للنشر والتوزيع

المحتويات

عتبـــة 7
تقديم متقادم للمعاصرة 9
تقديم 11
الفصل الأول: الكـــلام الـمباح 27
الفصل الثاني: الليالي الملاح 49
الفصل الثالث: تحصيل الحاصل 65
الخاتمة 75
الملحق الأول: شرق الأتراك والغرب الباريسي 81
الملحق الثاني: گـالان من المنظور المصري 85
الملحق الثالث: أ. گـالان البورخيسي 91
الملحق الرابع: أ. گـالان والليالي 97
أعمال أنطوان گـالان حسب تاريخ الصدور 101
موجز لأعمال أ.گالان 109
نماذج مترجمة عن الفرنسية من كتاب "ألف ليلة وليلة"
للمستشرق أنطوان گـالان..... 117

عتبــة

يصــدر هذا الكتاب ضمن مشروع معرفي طموح، تبنته ونفذته مؤسستان ثقافيتان كبيرتان، هما "جائزة الملك فيصل" بالرياض، و"معهــد العالــم العربي" في باريس، ممثلاً في "كرسي المعهد". يهدف هذا المشروع إلى التعريف بمائة عالم وباحث، من العــرب والفرنسيين، ساهموا في تقديم إحدى الثقافتين للأخرى. لقد كرس هؤلاء الباحثون والمثقفون، العرب والفرنسيون، جهودهم لتعزيز مختلف أشكال الحوار الجاد، والتفاعل الخلاق بين ضفتي المتوسط، خلال القرنين الماضيين. وبفضل منجزاتهم الاستثنائية استحقوا الاحتفاء بهم، والكتابة عنهم، من أجل تخليد ذكراهم، والتعريف بهم لدى الأجيال التالية؛ التي نأمل أن ينظروا إليهم باعتبارهم رموزاً مشعة، تلهم العقول، وتضيء مسالك المستقبل، لكل من يعي أن الثقافة بمكوناتها العلمية والفكرية والجمالية، هي الطريق الأمثل للتعارف والتعاون بين البشر.

اختيار ستين شخصية عربية، وأربعين شخصية فرنسية، جاء نتيجة لعمل مهني متصل، بذلته لجنة علمية مشتركة

على مدار أشهر. حرصت اللجنة أن تكون الأسماء المختارة ممثلة، قدر الممكن، لمختلف الفترات التاريخية، والتخصصات المعرفية، والتوجهات الفكرية والإبداعية. إننا ندرك تماماً أن في كل اختيار مخاطرة. ولو كتبنا عن ألف شخصية وأكثر، فسيظل هناك أعلام يستحقون الحضور ضمن هذه السلسلة.

يتوجه هذا المشروع الثقافي إلى قارئ عام يقظ، قد يدفعه فضوله إلى المزيد من البحث المعمق في منجزات هؤلاء الوسطاء الثقافيين، الذين طالما استمتعنا بكتاباتهم، وأفدنا من أفكارهم الغنية المجددة.

إنها قناعة من المؤسستين بإضاءة مائة شمعة، تدشيناً لعمل مفتوح، نأمل أن يتممه آخرون من بعدنا، وهنا يحقق المشروع أهدافه الأكثر جمالاً ونبلاً.

خالص التقدير للمؤلفين، الذين آمنوا معنا بالفكرة، وساهموا في تحقيقها. والشكر الأوفر لصاحب السمو الملكي الأمير خالد الفيصل، رئيس هيئة الجائزة، والسيد جاك لانغ، رئيس المعهد، لدعمهما ومتابعتهما للمشروع. والله الموفق.

أمين عام الجائزة	مدير عام المعهد
عبد العزيز السبيل	معجب الزهراني

تقديم متقادم للمعاصرة

(استهلال)

(وضعت كتاب ألف ليلة وليلة جانبًا
وأشعلت السيجارة
متأملًا
كل نجمة
من بين قضبان الحديد
كانت تلمع كمرآة سحرية)

قصيدة (العفو)
ناظم حكمت 1933

(إذا كنت أشتغل في الليل، فلأني أحتاج إلى عدد من الليالي وربما مائة وربما الألف، لكنني أظل كئيبًا أقل كآبة من السلطان شهريار!

كنت أتوقع في صباح الغد مع توقفي عن الحكي إعدامي.

ترى هل سيسمح لي باستئناف الليلة القادمة)

بروست (الزمن الضائع)

1989 مجلد الأعمال الكاملة

(إذا ما حكى لي عن خرافة جلد الحمار

أستشعر متعة بالغة

فالعالم قديم كما يقال وأعتقد أنّ

علينا تسليته أكثر كطفل)

حكايات لافونتين

تقديم

حينما يثار موضوع أنطوان گالان، فـإن أول مـا يتبادر إلى الذهن أني أمام ذي قرنين، قضى منهـا ما ينيف عن خمسة عقـود فـي (ق 17) (1646/ 1700) وعقدًا ونصفـًا في (ق 18) (1700/ 1715).

كانت تقلباته التكوينية في الأول (دراسة/ وظائف/ رحلات) مكنته من الاحتكاك بالشرق التركي خلال ثلاث سنوات رحلات سفارية، بهدف جمع (التحف/ الأوسمة/ المخطوطات) وكان گالان في كل استراحة محارب يعود إلى باريس عاصمة (النهضة/ الأنوار)، لتوطيد العلاقة بالأوساط (الثقافية/ السياسية)، أهلته الأولى إلى الإسهام في تحرير مشروع (المكتبة الشرقية) بارتليمي هيربولت. (1692/ 1697)، والأخرى إلى خدمة الوزيرين (كولبير/ لوفوا) والمكتبة الملكية والسفارة التركية. كان عبوره بالقرن (17) مصادفًا لحقبة (ريشليو/ لويس (13) / مازاران) بفرنسـا وثورة 1641 الإنجليزية. ناهيك عن معاصرته لكبار مفكري الأنوار

(كورناي) ومسرحيته (الكاذب) 1644

(لافونتين) وحكايته الخرافية

(لابرييز) الذي يكبره بسنة (1645)

و(بوالو) مزداد (1636)

و(راسين) مزداد (1633)

و(لولي) مزداد (1635)

وعلى رأس كل هؤلاء كبير الحكواتيين (شارل بيرو) مزداد (1628) وكل هؤلاء كانوا معاصرين للملك (لويس 14).

عايش أنطوان گالان الخلافة العثمانية والملكية الفرنسية، وكان واسطة عقدهما، كما تدل يومياته التي لم يُكتب لها النشر إلا بعد وفاته بقرنيين[1]

كان عبور أنطوان گالان مليئًا بعبق الشرق / التركي:

- ففي سن (26) (1672/ 1673) يقيم خمس سنوات بتركيا
- وفي سن (29) عودة إلى باريس وإقامة بها أربع سنوات

(1) انظر: مذكرات گالان المنشورة بعد وفاته.

- Charles Schefer ; Journal d'Antoine Galland pendant son séjour à Constantinople (1672-1673) ; Paris ; 1881.
- Henri Omont, Journal parisien d'Antoine Galland, dans Mémoires de la Société de l'histoire de Paris et de l'Ile-de-France, T. 46 (1919). P. 1-156.

- وفي سن (33) سافر ثانية إلى تركيا
- وفي سن (42) عودة إلى باريس ثماني سنوات
- وفي سن (50) الإقامة بمدينة كاين خارج باريس لعشر سنوات
- وفي سن (60) العودة إلى باريس وإصدار ترجمة الليالي

لقد استغل أنطوان گالان القرن (17) في تكوينه وأسفاره.

أما القرن (18) فهو موعد ترجمة الليالي، وإصدار حكايات ما كان لها أن تجد مكانها في الأدب الفرنسي لولا محاولته الأولى، لزرعه بذرة شرقية في التربة الفرنسية الأوروبية، التي أبهرت العالم (نهضويًا/ تنويريًا).

لقد كان السياق الثقافي في العام مساعدًا بشكل مباشر، لإقبال القراء على (حكايات بيرو) و(حكايات الأخوين غريم) واحتضان الصالونات الثقافية والبلاطات الأرستقراطية عليها.

ويظهر أن العلاقات (الفرنسية/ التركية) لها الدور الكبير في فتح بوابة القسطنطينية على الأنوار، باستشراق ترجمة متخيل حكائي، عابر للوطنيات والثقافات (بهلوية/ عربية) مهدت لها (كليلة ودمنة) ابن المفقع (ق 8) و(هزار أفسانا) وهما معًا ينتميان إلى (مرايا الأمراء)، كنوع يخص تربية الكبار بمحكيات قصيرة وخرافات مثالية ذات طابع (تعليمي/ ترفيهي/ مسامراتي).

لهذا بصمت الحكايات العابرة للثقافات (بهلوية/ هندية/ تركية/ عربية) واحتفت جميعها بـ (الباتشا تاناترا) وسير الأزليات، التي غزت أمهات أعمال الآداب الكلاسيكية العربية، بنكهة تثاقف (شرق/ تشرق) وأخرى (شرقية/ غربية) مع گالان ؛ مما استرعى انتباه أعلام السير الذاتية الغربية – دون غيرهم من مؤرخي الآداب الفرنسية[1].

من هنا نستنتج أن صناعة العبقريات الحكائية، تتم عبر وسطائها بإعلانهم أصالاتها، إن الأمر ينطبق على ليالي گالان الفرنسية بنقلتها النوعية.

هل نقول: إن هذه الليالي كانت وراء إغماض العيون ودفع الفكر إلى التحليق بعيدًا، والقلوب إلى أن تخفق بازدياد ضرباتها، والخيال إلى الغوص في الأعماق الإنسانية لآخر محكي/ الإطار، قائم على مخيلة كائنات فضائية، تتنازع الجن والسحرة على دوخات

(1) صدرت أربعة كتب ما بين (1964/ 1986) عن گالان، إذ كان علينا انتظار قرنين، حتى يستوعب القرن (20) صدمة الليالي وما خلفته من آثار في الآداب الأوروبية والعربية في حقبة لاحقة، لهذا تُعد الكتب الأربعة أهم ما كتب عن أنطوان گالان كمرايا أجمع الأربعة على صناعتها وهـــم: رايموند شواب (1964)، وعبد الحليم محمد (1964) في رسالة جامعية، وجانين ميكائيل رافنيل (1983) وماي جورج (1986) وهو الأكثر معالجة حداثية من منظور خفاء وتجلي أنطوان گالان .

روحيــة، تتنقــل كبساط ريح يحمل خفايا مشترك خوارزمية أرقام (1001) ليلة و(007) أفلام جيمس بوند، كما لو كانت الأرقام الفردية زيادة لطلسمة الواحد الأحد الحكائي.

من يكون هذا الأنطوان گالان الذي شغل الكبار والصغار عقودًا وقرونًا؟

يجمع كل مؤلفي سيرته أنه لا يُعرف شيء مهم عنه، أو أي شيء تقريبًا – باستثناء ترجمة الليالي – فهو ليس أحدًا؛ لأنه لا يوجد، فقد افترسه عمله ليتحول إلى مجرد أثر أدبي لا أقل ولا أكثر، لشدة تقمص دور حكواتيّ شرقيّ ببدلة غربية لمؤلف مجهول، لا يقيم في مكان آخر غير مخيلة الخلق والأسمار، لحديث ليل يمحوه النهار.

يكاد يجمع مؤلفو سيرته على تعريفه في جملتي (شهرة/ خفية)، تعبيرًا عن مفارقة تعود إلى إصداراته المزاوجة بين (الجغرافي/ التاريخي):

- موت السلطان عصمان، كولونيا 1678
- الكلمات المعتبرة الجيدة والحكمية للمشارقة، باريس 1694
- أصل تقدم القهوة، كاين 1699
- الحكايات والخرافات الهندية لبيبا ولقمان، باريس 1724
- ترجمة ألف ليلة وليلة (1704/ 1717) في (12) مجلدًا.

قد ظهرت هذه الاعمال الاستشراقية في الفترة التي عرفتها جمهوريات آداب (ق17/ 18)[1].

إن شوفان (Chauvain) في (هوميـــروس وألـــف ليلـــة وليلة) (Homère et les Mille et une nuits) ليبحث عـــن أثـــر كبير الملاحمة، في الاهتمام بلياليِ العرب، مبديًا رغبة تحقيق ترجمة لأشعاره في العربية – إن كانت قد ترجمت– وقد ترجمت

(1) Françoise Waquet ; Le Modèle français et l'Italie savante : conscience de sol et perception de l'autre dans la République des Lettres (1660-1750)
- « Qu'est-ce-que la République des Lettres ? Essai de sémantique historique » Bibliothèque de l'Ecole des Chartes (1989)
- Marie Veillon ; « Antoine Galland ; ou la vie d'un antiquaire dans la *République allique* », dans Médailles et antiques I, Trésors monétaires Supplément 2 (Paris, 1989)
- Beth Eisenstein, Grub Street Abroad: Aspects of ithe French Cosmopolitan Press from the Age of Louis XIV to the French Revolution (Oxford, 1992)
- Bruno Neveu, Erudition et religion aux XVII^{e} et XVIII^{e}. Siècles (Paris, 1994)
- Goldgar, Impolite Learning: Conduct and community in the Republic of Letters; 1680-1750 (New Haven and London, 1995)
- Hans Bots et Françoise Waquet, La République des Lettres (Paris, 1997)
- Chantal Grell, Histoire intellectuelle et culturelle de la France du Grand Siècle (1654-1715) (Paris, 2000)

فعلًا بإشراف أحمد عثمان في طبعة فاخرة للمجلس الأعلى للثقافة (2004).

وللاحتفاظ بالملاحظة الأهم لشوفان، نجد أن رصد أصل الإلياذة كان حافزا أوربيًا، لنبش الليالي على اعتبار أن الاثنين يحتفيان بالأدب الشعبي الغنائي.

ويعزز ملاحظة شوفان أن لين يشير بدوره إلى نص لحنين ابن إسحاق، يتغنى فيه بأشعار هوميروس، اعتمادًا على إحالة ابن أبي أصيبعة في (تاريخ الحكماء) على غنائية، من غطى وجهه وهو يـروح ويجيء متغنيًا بأبيات من شعر هوميروس، ولـم يكن غير وجه حنين بن إسحق المترجم من اليونانية إلى العربية...

ومن هنا، كان حافز الاهتمام الغربي والعربي بالليالي لا يعود إلى بحث أصول الإلياذة فقط، بل إلى سبق أ. گالان لترجمة الليالي في قرن متقدم (ق 17) اعتمادًا على أقدم مخطوطة، وتراجم تركية لها تعود إلى (1636) شبيهة بمخطوط گالان يعود إلى (ق 15) وترجمة فارسية (1814) لمحمد بكير خراساني في (276) ليلة... وترجمة هندستانية لمنشي الدين أحمد (1836) والأردية عن العربية والإنجليزية، فكان علينا انتظار (ق 19) لظهور طبعات عديدة:

1- طبعة كلكوتا الأولى بطبع الشيخ الشيراوي (1818).

2- طبعة بريسلاو على أساس نسخة تونس، لهابشت (Habicht) (1824).

3- طبعة كلكوتا الثانية أحضرت من مصر للهند، قام بها ماك ناتان (Macnaghten) (1832/ 1842).

4- طبعة بولاق اعتمادًا على نسخة كلكوتا الثانية (1835).

5- طبعة الصالحاني اليسوعي بيروت (1888/ 1990) اعتمادا على بولاق.

لهذا لم يكن مستغربًا اعتماد ماكدونالد على مخطوط گالان، باعتباره أقدم المخطوطات وأوثقها، بالإضافة إلى مخطوط الفاتيكان في رسم معالم الليالي الملاح.

ويظهر أن الإشادة بطبعة كلكوتا ودقتها المتوقعة، وترجمة عنوانها إلى (كتاب ألف ليلة وليلة) دلالة على أسلوب في التجديد عن طريق التهجية اللافتة لأنظار التابعين الإنجليزيين:

1- جون باين (J.Payne)

(The Book of the thousand nights and one night (1882))

2- برتون (Burton)

(Book of the thousand nights and a night (1885))

ليلحق بهما ماردروس (Mardrus) الفرنسي المصري، بترجمته ((Livre des Mille nuits et une nuit (1885)) تليها ترجمة هينينغ (Henning) المستعرب الألماني بترجمته (1895/ 1897) الصادرة عن المكتبة الكونية، بأسلوب باهت وثقيل مطول، اعتمادا على (بولاق/ بريسلاو) و(زوتنبرغ/ برتون)، تلتها ترجمة غراف (Graft) بحواشٍ موسوعية تعتمد على ترجمة برتن (1945) وتأتي أخيرًا ترجمة إنو ليتمان (Eno Littman) من ستة أجزاء صدرت ما بين (1923/ 1928). أما آخر الترجمات الفرنسية (بن الشيخ/ ميكائيل/ روني خوام) فهي تقليعات جديدة.

لقد استحوذت ترجمة گالان لليالي الحكائية على القراء الفرنسيين ما ينيف عن قرنين، ولم يقتصر الأمر على مجرد الاستهلاك السلبي، بل تعداه إلى إضافة الناشرين (بالإصلاح والزيادة والتحوير) الذي بلغ ماردروس (Mardrus) في تعامله مع الليالي كأصل عربي من (ق 17) استحق إخراجها (طبع/ لوحات) كشبه ترجمة علمية تتجاوز (التأليف/ الحشو/ الابتذال/ المسخ) لكنها تقع في مرمى النقد الاستشراقي عبر مقالات عديدة. وهو ما لم يحل دون حظوتها كسابقتها الفرنسية بترجمة ترجمتها إلى الإنجليزية، مع مادر باويس (Powys Mathers)

بإخـــراج (طبــع/ فخامة/ صور) يخرس انتقادات دوممبين (M.G.Demonbynes) الأب الروحي الآخر، لترجمة (مائة ليلة وليلة) (1911) بإيعاز من باسيه (René Passet) الذي سبقه إلى نشر مقالة عن المخطوط المغربي في مجلة التقاليد الشعبية. وهو ما أوحى إلى ديمومبين بترجمة (مائة ليلة وليلة) قبل تحقيق طرشونة للأصل العربي المتأخر.

من هنا، نلاحظ أن إنجلترا ظلت -قرنًا- تلاحق الترجمات الفرنسية (گالان/ ماردروس)، قبل تحولها إلى اعتماد الأصل العربي لنسخة كلكوتا، التي دفعت جوناثان سكوت (Jonathan Scott) إلى ترجمة أولى لها سنة (1811) مع التشكيك في صحة اعتماد الأصل العربي وحده، أو النزوع إلى ترجمة گالان.

مؤرخا الأفكار (ماكدونالد/ أويسترب) وحدهما يخصان الليالي بوجهتي نظرهما (لدائرة المعارف الإسلامية) كوجهتي نظر (إنجليزية/ دنماركية) بدأت بوادرها منذ (1910/ 1924) بملاحقة جدالات تاريخ الليالي العربية مع إشارة زوتنبرج، إلى النسخة المصرية التي كانت وراء أخطاء (لين/ دوجويه/ أويسترب) في نظر ماكدونالد الذي قارن بين نسخة گالان والنسخة المصرية، منتهيًا إلى اكتمال الثانية ليظل البحث معطلًا؛ لأن النسخة الأولى تظل غير متداولة، مما يعطل خروج

البحث من تاريخ (الآداب/ الأفكار) إلى (الفولكلور/ الشعبي) كإمكانية لعبور (الثقافات/ الحضارات/ القارات).

ويظهر أن بحث أصول الليالي لم يوجد النسخ العديدة لها فقط، بل رجع بأصل الأصول إلى كتاب (هزار أفسان). كما أن گالان بدوره يشير في ترجمته إلى الأصل (الهندي).

لكن فون هامر، يدلي بدلوه مشيرًا إلى كتاب (مروج الذهب) للمسعودي منذ (1827)، الذي يذكر بترجمة فارسية لليالي، عرفت أيام المسعودي منتصف القرن (4هـ) المترجمة أيام (المأمون/ المنصور) ليظل التساؤل قائمًا عن الأصل (السنسكريتي/ البهلوي)؟

لقد وجد الأصل الفارسي (ق 10/ 11) بتنسيب إلى راستي، شاعر بلاط محمود الغزنوي، اعتمادًا على مقدمة للشاهنامة...

وبالإضافة إلى شاهد (المسعودي/ ابن النديم/ حمزة الأصفهاني) تتداخل التأويلات...

لقد انخرط بورخيس الأرجنتيني بدوره في تأصيل أصول الليالي، باعتماد وصف المسعودي (لهزار أفسان) وابن النديم، يقول بورخيس في الترجمة اللبنانية:

(يصف المسعودي في "مروج الذهب ومعادن الجوهر" مجموعة قصصية بعنوان "هزار أفسان"، وهي كلمات فارسية تعني تحديدًا "ألف مغامرة" إلا أن الناس حولتها إلى "ألف ليلة". وفي "الفهرست" لابن النديم الذي يعود إلى القرن العاشر، نجد الحكاية الأولى من السلسلة التي تروي القَسَم اليائس، لملك يتزوج كل ليلة عذراء ويقطع رأسها في الفجر، وشجاعة شهرزاد التي تقوم بإلهائه بإخباره حكايات مدهشة مدة ألف ليلة، ستتمكن عند انقضائها من تقديم ابنهما له. إن هذا الابتكار الذي يتفوق على الابتكارات المشابهة من أمثال موكب الحجاج في عمل شاوسر، أو حكاية الوباء لدى جوفاني بوكاشيو، هو على ما يبدو لاحق للعنوان وقد جرى تصوره من أجل تبريره).

كما يحدد أوبسترب (ق 9) ترجمة لهزار أفسان و(ق 10/ 11) للمجموعة البغدادية، ودولة المماليك للمجموعة المصرية، مع إضافات (ق 14/ 15) العديدة وعلى رأسها تلك الأشعار التي تزين حكايات الليالي؛ لأنها ليست (تأليفا/ نشرا) بل محفوظات شعراء مجهولين، ومع أن فهرست ابن النديم يعدّ خرافات (هزار أفسان) مجرد (كتاب غث بارد)، مقابل عمل الجهشياري (كتاب تاريخ الوزراء) الذي يجمع (ألف سمر) لكنه يموت من دون استكمال (480) ليلة.

كما تكون الإشارة إلى (نفح الطيب) للمقري، و(خطط) المقريزي في المتداول العربي لمتخيل الليالي الشعبية.

ويبدو أن حمزة الأصفهاني في (كتاب خرافات العرب) يعدّ شاهدًا آخر - في نظر ماكدونالد- إضافة إلى (كتاب الوزراء) للجهشياري...

وما بين (فون هامر/ ماكدونالد) تتعدد التأويلات منذ (1836) لتتحول إلى جدل (دوساسي/ شليجل) بين تأييد الأخيرلفون هامر ومعارضة دوساسي له، في مقدمة إحدى طبعات ترجمة گالان، مهاجمًا النص مشككًا في صحته، ناسبًا إياه إلى النساخ...

لقد أعطى (دوساسي/ لين/ بورخيس) أهمية لمسألة العدد في (ألف ليلة وليلة)، كتجزئة عددية إذ يتساءل بورخيس عن العدد الأولي (1000) الذي سيبلغ (1001) ليلة، ترى من أين تأتي هذه الليلة الإضافية؟

لقد رأى فليشر (Fleischer) قبل بورخيس، أن المقصود ليس مجرد الكثرة؛ لأن العرب تكره في رأيه العدد الزوجي. ويلحق به الإنجليزي برتن، معتبرًا العرب يضعون الواحد لوضع حد للأصفار لمعرفة عددها.

أما ليتمان، فيرجع الأمر إلى نفور الأتراك من العدد الزوجي، مستشهدًا في ذلك بالفضاء المعروف عندهم باسم

(ألف عمود وعمود). إنه إذن منطق خوارزمي لإدانة الصفر لا لاختراعه...

ويخلص بورخيس إلى اعتماد رأي گالان الذي قام بحذف التكرار باعتماد عنونة (ألف ليلة وليلة) موحدًا أوربا حول فرانكفونية التسمية، خلافًا للعنونة الأنجلوفونية (الليالي العربية) يقول بورخيس: (فمنذ 1704، قام أنطوان گالان بحذف التكرار المتضمن في العنوان الأصلي وترجم إلى Mille et une Nuits، وهو العنوان المألوف اليوم في كل البلدان الأوروبية، باستثناء إنكلترا التي آثرت عنوان Arabian Nights "الليالي العربية".)

ويستطرد بورخيس مرجعًا الاختيارات إلى الرصيد الثقافي للتوجهين عبر حجته عن الرصيد الثقافي (أما حجتي فهي الآتية: تكمن أهمية ترجمتي برتون وماردروس وحتى ترجمة گالان، في كونها تأتي بعد تراث أدبي طويل. بغض النظر عما تكون عليه نواقصها أو أفضالها، فإن هذه الترجمات البالغة الدلالة تفترض سوابق ذات شأن).

وإذا كنا قد ختمنا تقديم ترجمة گالان بجزئية عنونة عددية (1001) ليلة، فإننا نعززها بقدرة الحرف اللغوية، التي رافقت بورخيس منذ عنونة عمله (الألف) (the Aleph)، وستتضح هنا من خلال مناسبة تقديم ترجمة تكاد تكون مجهولة بأوروبا

والعالم العربي، للإسباني الأرجنتيني رافاييل كانسينوس أسينس (Rafael Cansinos Assens) (الشاعر/ الناقد/ المترجم) (القادر على إلقاء التحية على النجوم بأربع عشرة لغة قديمة وحديثة)... (أما برتون فكان يرى أحلامه بسبع عشرة لغة، ويقال: إنه كان يتحدث بطلاقة خمسًا وثلاثين لغة، بين سامية وهندية قديمة وهندية أوروبية وأثيوبية)

إنه نموذج القادرين على القول بلغات عديدة لغنائية الليالي... ألم يقل كافكا إنه يتكلم جميع اللغات باليديشية؟ ألم يعارضه كليطو بكونه يتكلم جميع اللغات بالعربية...

ليكن لنا ادعاء أن أنطوان گالان يتحدث جميع الحكايات بلغة الليالي الملاح والكلام المباح...

الفصل الأول
الكلام المباح

الكلمة والشيء: الاسم المفرد بصيغة الجمع

أول ما يستدعي الانتباه في اسم الكاتب الفرنسي هو رسم اسمه الصوتي:

فهو أنطوان جالان بالجيم المصرية مع سهير القلماوي، وعبد الواحد شريف

وأنطوان قالان بالقاف مع التونسي محمود طرشونة

وأنطوان غالان بالغين مع اللبنانية سيلفانا الخوري

وأنطوان گالان بالكاف انتصارًا للنطق الأعجمي (پ/ چ/ژ/ ڤ/ ڤ/ غ) ونحن هنا لا نخطّئ رسم كتاباته هذه، كما نتبناها كما لو كنا في ملجأ إسباني، فالمستشرق الفرنسي يستحق نعته الاستشراقي، بفضل كونه أول مترجم لإحدى أمهات الأعمال العالمية (ألف ليلة وليلة) التي أحدثت رجة في تواريخ (الآداب/ الأفكار) (الوطنية/ القارية/ العابرة للثقافات)، تلج

بصاحبها (موسوعة المستشرقين) (1992) لعبد الرحمن بدوي و(الموسوعة العربية الميسرة) (1965).

ألم يكن أنطوان گالان أحد محرري مقدمة (موسوعة المكتبة الشرقية) لبارتليمي هيربولت؟ ما بين (1692/ 1697)

فلا غرابة أن يعلق اسمه بالإعلام الثقافي والروابط المعرفية، لكبار مكتبات العواصم الأوروبية (1)[1] مما يتطلب حفريات تاريخية مابينية.

---

(1) لا يرد الاسم كذلك في قواميس أوروبية

انظر الإحالات الأجنبية لمكتبات العواصم الأوروبية على المترجم:

Bibliothèque nationale de France.
Bibliothèque du Congrès.
Service bibliothécaire national.
Bibliothèque nationale d'Espagne.
Bibliothèque royale des Pays-Bas.
Bibliothèque nationale de Pologne.
Bibliothèque nationale d'Israël.
Bibliothèque universitaire de Pologne.
Bibliothèque nationale de Catalogne.
Bibliothèque nationale de Suède.
Bibliothèque apostolique Vaticane.
Bibliothèque nationale d'Australie.
Base de bibliothèque Norvegienn.
Bibliothèque nationale Tchèque.
Dictionnaires ou encyclopédies.
Brockhaus Enzyklopadie.
Deutsche Biographie.
Swedish National Encyklopedin.

الحفريات المابينية:

ينتمـــي أنطوان گالان إلـى قرنين، فقد ولد في القرن (17) (1646) وودع مع القرن (18) (1715).

بدأ حياته في قرن الاكتشافات العالمية، عالم آثار فرنسي وهاوي تحف ومخطوطات الشرق؛ لهذا انخرط في تراجم (حكايات/ خرافات/ أساطير) الأولين، على غرار معاصريه من القرنين (17/ 18) ليبرع في ترجمة رائعة (ألف ليلة وليلة)، التي ارتبط اسمه بها لا في فرنسا وحدها، بل في أوروبا بكاملها والعالم، وهو سليل أسرة فلاحية والابن السابع لأسرة فرنسية، تيتّم فـي سـن الأربعة وأبـان عن موهبة لغات (اليونانية/ اللاتينية/ العبرية)، وهي اللغـــات التي أهلته لولوج الكوليج دو فرانس: المعلمة الفرنسيـــة التي بوأته كتابة وسكرتارية الماركيز دي نويل، سفير فرنسا في الدولة العثمانية، عهد السلطان محمد الرابع، ملتحقًا بالقسطنطينية في ثلاث رحلات:

- (1679/ 1688) سفـــر إلى القسطنطينية بحثًا عن (المخطوطات/ التحف/ الأوسمة)
- (1670–1675) رفقة سفارة الماركيز دي نويل.
- (1672–1673) رحلة إلى أزمير في مهمة (شركة لوفان) لصالح الوزيرين (كولبير/ لوفان)

وبعد اشتداد عود أنطوان گالان بإطلالاته على الشرق العثماني، وعودته لبـــاريس ليلج الأوساط الثقافية (فرنسية/ إيطالية/ إنجليزيـــة/ هولاندية) رفقة مهتمين بالحفريات الاستشراقية، التي دشنها انخراطه في الترجمات (الفارسية/ التركية/ العربية)، (والتي انتهت به سنة 1709) أستاذًا للعربية بكوليج دو فرانس وبعدها ليلتحق (بأكاديمية الأوسمة والآداب الجميلة) (1711)، ملتحقًا بالأنوار الفرنسية.

لقد استحقت عصامية الأنطوان تقريظ كلود غروس دوبوز، الذي يصفه ببساطة (تقاليده / طرقه/ أعماله) التي خلفها، مكرسًا حياته للعلم ونحو اللغات الشرقية، بنفس المتعة المتجاورة بين مختلف الحفريات المعرفية التي جعلته عاشقًا لآداب استغرقت عمره، لهـــذا كتبـــت عضوة (الفن وعضو الجمعية الأسيوية) كورين تيبوكاباسي:

(باعتباره مخلف ميراث وحيد هو مخطوطه الشرقي، الذي أوصى به للمكتبة الوطنية لباريس).

كما ختم كلود غروس دوبوز، تقريظه لأنطوان گالان :

(وبهذا الميراث الهزيل، بنى گالان مجده على إيجاد ورثة مبهرين).

فهل كان علينا انتظار بعثة نابليون إلى مصر، صحبة الحكواتي Vivant Denon الذي كان يجمع شرقيات المماليك، كوجه آخر لشرق تركيا، لهذا يعمق هامر برجستال بحثه في (القاهرة/ قسطنطينية) نبشًا للطبعات العربية الأولى (1814/ 1818) كدينامية غريبة، تخفي ما ظل في امتلاك گالان لعقود طويلة فرنسية.

لقد أصدر گالان ترجمة الألف ليلة وليلة في (12) مجلدًا.

- المجلد الأول والثاني بداية (1704)
- المجلد الثالث والرابع نهاية (1704)
- المجلد الخامس والسادس (1705)
- المجلد السابع (1706)
- المجلد الثامن (1707)
- المجلد التاسع والعاشر (1712)
- المجلد الحادي عشر والثاني عشر بعد سنتيـن على وفاته (1717)

وإذا كانت الحفريات المعرفية تكشف عن سحر الليالي (شرقًا/ غربًا)، فإنها تكاد تتجاهل مترجمها الروحي إلى الفرنسية مما يلج بنا عوالم ومفارقات عديدة:

*** المفارقة الأولى:**

تتمثل في غض النظر عن لغات عبور (فارسية/ هندية/ تركية/ عربيــة) نحـو الفرنسية، واعتبار مترجمها الأب الروحي لبعثها وهي رميم. خاصة وأنه كان يتبع ترجمة اقتباسية خائنة، سحرت اللغات الأوروبية والقارئ المتخيل بفضل مترجم مجهول يطلق عليه أنطوان گالان. لكنه استطاع العبور بالحكايات لاجتياز (أزماتها/ قرونها/ قاراتها/ ثقافاتها) نحو شاطئ التوله الأوروبي، في محاولة لانتزاع الجذور، بتبني استشراق (طوعي/ انتقائي) للاستقرار في حضارة أخرى.

فــأي فضـل يعود لأنطوان گالان في فرنسة ما بين القرنين (17/ 18)؟

فهل هو الخضوع لانسجام قواعد تيارين أدبيين يستقويان (كلاسيكيًا/ رومانسيًا) بالعناصر الأجنبية؟

*** المفارقة الثانية:**

تتمثل في كون (صانع الليالي) الفرنسية، يعد مجرد خريج كوليج دو فرانس، والاستجابة لاحقًا لتعليم (العربية/ العبرية) بالإضافة إلى هواية جمع (التحف/ الأوسمة/ المخطوطات) لصالح ساسة وبلاط ملكي (كولبير/ لوفوا/ لويس14).

وبما أن الطبع يغلب التطبع، فقد قادت الهواية إلى الغواية الاستشراقية، لجمع حكايات الأسمار والليالي التي تحولت على يد أنطوان گالان، إلى تصرف بإلهام إبداعي، يلج بصاحبه عوالم الأدب المقارنة والفنون الدرامية الأوروبية.

*** المفارقة الثالثة:**

مراوحة ترجمة الليالي بين براعة المحكيات، وأوسم الرشاقات وأنصع اللغات تداولًا، يحرق حدود المعتمد ليتواصل مع الموازي في الآداب الشعبية، في نزاعات شتى لما قبل رومانسية ولما بعد أنوار، وتحديا للكلاسيكية.

فهل كان تكريس أنطوان گالان خمسة عقود في المراوحة بين الشرق والغرب، والخيال والمنطق مجرد تحصيل حاصل؟

لقد كانت العصامية وراء تكوينات عديدة، مزجت السياسي بالأدبي والمغامرة بالهواية والدراية بالعفوية لصناعة حكايات على مقاس فرنسا والغرب الأوروبي، عبر شبه ترجمات وشبه اقتباسات وحذف وزيادة، وتعديل، وتكييف للأذواق، والأعراف.

لقد قاد السندباد مترجمه إلى جزر نائية، كما قاد المخطوط الحلبي وروايات شفوية لحنا السوري، إلى إخـــراج دزينة مجلدات هي خلاصة تطويع (النقلة/ البذرة).

وعندما يتدخل مزدوج الجنسية (المصري/ الفرنسي) ماردروس (1868/ 1849) بعد قرنين على الفتح الأول، فلكي يطلق على ترجمته الأدبية: (خلف الليالي)؛ أي: ما جاء بعد الإمام. فإن هذا لم يغير من توله القراء وتابع تباع المستشرقين، من الاعتراف لأنطوان گالان بالسبق والتأسيس، بغض النظر عن الهفوات والعثرات.

*** المفارقة الرابعة:**

كون صانع الاستشراق الحكائي لليالي وساحر فرنسا، لم يكن أمينًا إذ يتهم بنقل ربع الحكاية متخلصًا من ثرثرة شرق الأسمار، وتعويضها بمنطق تكييف، بدعوى أن قارئها الفرنسي يبحث عن (الفانطاستيك/ العجائبية/ الغرائبية) لأن (صالونات / نساء/ بلاط) تتجاوب مع نسق الحكاية لا مع عبرتها.

لقد تدخلت ذائقة عصر الأنوار (ق 18) في صناعة الليالي، استجابة للإضافات والحذف. وإلا كيف يسمح أنطوان گالان لنفسه بإضافة حكايات لم ترد في مخطوط ألف ليلة وليلة من قبيل:

- غيرة الإخوتين
- علاء الدين والمصباح السحري
- علي بابا والأربعون حرامي
- الأمير أحمد وجنية باري بانو

إنها إضافات مترجم يسهم في نجاح ليالي قرائه، بإضاءة الفولكلوريات على الحكايات، وتطعيمها بشفويات رواة الساحات العمومية والأسمار الليلية.

*** المفارقة الخامسة:**

أن أنطوان گالان أدرج اسمه في ظواهر، لا بواطن أمهات الأعمال، بصناعة الليالي التي أكسبته شهرة عالمية، فهي بمثابة كرة ثلج لبعث هوية سردية من أعماق صمت القرون الغابرة، استحق بها ولوج (الإنسيكلوبيديات/ الفهارس/ الموسوعات/ المعاجم)، لولا أن مؤرخي (الآداب/ الأفكار) المعتمدة تستبعده من حضورها خلافاً لحكايات (غريم/ بيرو)، لولا بعض إشارات لانسون، إلى صناعته كتأثيرات شرقية نتيجة حدث (ترجمة خائنة) تكيف المتخيل الأدبي لقرن الأنوار. وينضاف إلى مؤرخ التاريخ الفرنسي مؤرخا الأفكار الإنجليزيان المستشرقان: (كنيب/ ماكدونالد).

فالأول يعترف بدين الإنجليز لليالي أنطوان گالان بقوله:

(IL demeure encore vrai que la traduction anglaise de Galland du début du XVIII siècle, ou une version abrégée ou corrigée de celle-ci est la forme sous laquelle les lecteurs de langue anglaise ont accès aux Mille et une nuits depuis

deux cent cinquante ans) (C. Knipp, The Arabian Nights in England Galland's Translation and its Successors, Journal of Arabic Literature V (1974) p.51

أما الآخر فيلحقه بالإنسكلوبيديا البريطانية التي أسدى إليها گالان كثيرًا لمخيلة أطفالها بالقول:

« On peut affirmer sans hésitation que les Mille et une nuits de notre enfance à tous étaient, sous une forme ou sous l'autre, complète ou non, une version du français de Galland)

« Thousand and One Nights » de Duncan B Macdonald, dans Encyclo- paedia Britannica 4° Ed, Londres ET New York 1020.

والفرنسيان (شواب / جورج ماي) وحدهما كانا وراء الاعتراف بأنطوان گالان إذ يخصه الآخر بلائحة ذاكريه من مؤرخي الآداب الفرنسية[1] بشكل مقتضب.

---

(1) يقدم الناقد جورج ماي لائحة مؤرخي آداب ورد ذكر گالان بأعمالهم:

- Georges May, les Mille et une nuits ou le Chef-d'œuvre invisible Ed PUF Paris (1986).
- Gustave Lanson, Formation et développement de l'esprit philosophique au XVIII (1908-1909) p72.
- Pierre Martino, L'Orient dans la littérature française au XVII et au XVIII siècles, Paris, Hachette, 1906. Voir II partie, chap. II « L'Orient et la comédie », et chap. III « L'Orient et le roman » .
- Marie-Louise Dufrenoy, L'Orient Romanesque en France, 1704-1789, Montréal, Beauchemin, vol 1945-1946.

لقد بذل جورج ماي جهدًا كبيرًا في استعراض مجاميع تواريخ الآداب الفرنسية، بحثًا عن طيف أنطوان گالان متقصيًا الموازي في المعتمد. لكنه لم يظفر إلا بفتات ملاحظات باهتة.

لهذا تحول إلى استعراض أكبر الدوريات الفرنسية، المشتغلة على الحكايات الموازية (فانطاستيكية/ عجائبية/ غرائبية) لكنه مرة أخرى يخفق في العثور على الصدى المطلوب لألف ليلة أنطوان گالان الرائد والمعاصر لأعلام الحكاية الغربية، مجربًا القراءة العالمة للدوريات الكبرى، وأعدادها الخاصة عن الآداب الشعبية (الشفوية/ الكتابية) لكنه مرة أخرى يخرج بخفي حنين، وهو يعرض علينا نماذج منها:

1- ندوة (سيرزي) (1974) في (حوار حول الآداب الموازية)
2- دورية (أوربا) (1974) عن (رواية المسلسلات)
3- دورية (النقد) (1980) عن (الأدب الشعبي من المقول إلى الكتابي)
4- دورية (الأدب) (1982) عن (الحكايات الشفوية – الكتابية– النظرية والممارسة)
5- دورية (تواصل) (1984) عن تناسخ الحكايات[1]

(1) المجلات الفرنسية هي / Communication / Literature / Critique Europe أما الندوات الوطنية فنموذجها (Cericy).

وفي مقابل هذه المنابر، يعثر جورج ماي، في النموذج الإنجلوساكسوني على الاهتمام بألف ليلة وليلة (موسوعيًا/ معجميًا) خلاف الفرانكفونية[1]

والخلاصة التي يمكن الخروج بها من استعراض (الندوات/ الدوريات) هي غلبة (السوفيتية/ الأنجلوفونية) على أغلب المقاربات للأدب الشعبي الحكائي (الموازي)، أو اقتصار القراءة على حكاية واحدة لأنطوان گالان (قصة قمر الزمان وبدور)، أو التركيز على مناهج فقه اللغة والأدب الجغرافي (ا.ميكايل)، أو بحث الفولكلور والسرد (ك.بريمون) أو التحليل النفسي (ج.د.بنشيخ)، الأكاديميين.

لكن الظاهرة التي استحوذت على القراءات الحكائية هي (تحولات الحكاية) لفلاديمير بروب، في عناوين وطروحات لا أحد منها التفت إلى قاعدة خفاء (ألف ليلة وليلة)، أو الاقتصار على وظائف الحكايات ثلاثينية القواعد لفلاديمير بروب في

(1) انظر: مقالتين عن گالان بأقلام أجنبية

L'article de D.B Macdonald de l'Encyclopedia Britannica
Enno Littmann l'Encyclopadia of Islam nouv. Ed 1960
Giorgio Mirandola le Dizionario critico della letteratura francese ed. F. Simone (1972).
René Pomeau L'âge classique III 1680-1720 Paris Arthaud 1971
Faible de style et d'une couleur un peu effacée

اعتماد بنيات الحكايات وسلاسل وظائفها، بدل مادية تحليلها وهي أعمال مدرسية لا تساعد على كشف خفاء ليالي أنطوان گالان.

وحتى حين يقارب تودوروف الموضوع في مقالته (الرجال – الحكايات) فهو يعمد إلى نموذج محايث، كترجمة رونيه خوام لألف ليلة وليلة... ويظهر أن النزوع إلى الترجمة (العالمة – الأدبية) أكثر من الترجمة (العاشقة – الهاوية) أصبح ديدن عصر (البنيات – الوظائف)، لكن المراوحة بين النزعتين لا يستغني عن فقد لغة الحكاية واستنطاق (المخطوط – المنسوخ)، بالعودة إلى مقاربة الأصول الكتابية لمواجهة الشفوية وهو ما انقاد إليه الجيل الجديد، من باحثي العدد الخاص لدورية (أروبا) 2020 وعددها الخاص عن (ألف ليلة وليلة) بتعدد قراءاتها المزاوجة بين (المعربين – الفرانكوفون).

ومن هذا المنظور، يتم التذكير بالأصول الجديدة لمكتوب الليالي، بفقه لغة المخطوطات الشرقية المصرية ومكونها التركيبي؛ إذ يقدم إبراهيم عقيل مخطوط القاهرة (مع بداية (ق18) مع قنصل فرنسا بمصر (1692 – 1708) والمدعو بينوا دو مايي Benoît de Maillet وكان قد حمل من الشرق مجلدًا من (408) صفحات منسوخة جميعها بيد ناسخ واحد،

ويعود هذا المخطوط إلى (ق17) موزع على (29) جزءًا بطول غير متعادل، بطريقة اعتباطية جزآن منهما غير مكتملين، منقوصا النهاية أو غائبين نهائيًا.

أما الجزآن (28) (29) فهما مرقمان ومجمعان، مما يوحي بتوقــف المخطوط على أعتاب الليلة (870) بينما يضم الجزء (28) ليالي (873) إلى (905) إذ يضم ترقيم الليالي كثيرًا من التوافق مع (أخطاء/ تكرار/ تدخل/ فراغات بيضاء) ويحتل هذا المخطوط مكانة خاصــة بالنسبة لتحرير الليالي، وهو يكتسي أهمية؛ لأن بإمكانه مدَّنا بدقة بمتن الليالي الرائجة بالعالم وحولها)[1].

ويكشف باحث المتون المخطوطة عن تدوين غير صارم، واستنساخ تقريبي بالنسبة للقراءة العالمة، التي لم تعد تكفي بقراءة أنطوان گالان العاشقة لسحر الليالي، إننا إذن أمام ثلاثة مصادر لليالي:

(التـركية/ السوريـة/ المصريـة) فقـد تعامـل گالان مع الأولين وركز على الثاني...

(1) Ibrahim akel ; les manuscrits des mille et une nuits en europe – jan fev 2020 p 107

أما المخطوط الحلبي/ السوري، فينقل عن گالان تلقيه له عن طريق صديق حلبي يقيم بباريس، تلقاه بدوره من بلده بالعربية، وهو عبارة عن ثلاثة مجلدات بعنوان ألف ليلة... وهو عبارة عن مجاميع حكايات متداولة في أسمار هذا البلد السوري، وهو ما يعدّه مثار تسلية أثناء الليالي الطويلة. ويستطرد گالان ... أنه يتوفر على (500) ليلة في خمس مجلدات عربية، تلقاها من حلب وهو في انتظار الباقي...

لهذا فهو يعتبر أن أقدم مخطوط لليالي يعود إلى منتصف (ق15) وهو يضم (35) حكاية تتوقف سطورها عند نهاية (281) ليلة، بداية بحكاية (قمر الزمان) ثم تليها صفحتان بكتابة حديثة، تحتوي نهاية الليلة (281) و(282) كاملة.

وحول هذا المخطوط الرئيس تتجمع مخطوطات متشابهة، ليست في الحقيقة سوى نسخ أقل إخلاصًا، حيث انتُهي من إحداها بحلب.

وقبل قــرن مـن حصول گالان على نسخته كانت نسخة أخرى قد كتبت لباتريك روسل Patrick Russell الذي أقام بحلب من (1750 إلى 1771) وبالإضافة إلى ذلك وجدت نسخ أنجزت بباريس في أغلبها.

- مخطوط شافي (Chavis) – (باريس – ميونخ)
- مخطوط صباغ (Sabbagh) – (باريس – ميونخ – سان بترسبوغ)
- مخطوط موردشا (Mordechai) – (برلين)

أما فريدريك بودان (F.Bouden) مصدر (يوميات ا.گالان) (2000) بعد قرنين على وفاته فإنه يشرف (مدير مدرسة اللغات) الباريسية بتقديم العمل من المنظور الفرنسي بقوله:

(نأمل في جرأة گالان لجلب اهتمام القراء بالدراسات الشرقية الفرنسية والحرص على الترغيب والرعاية بعلاقتنا مع الشعوب الشرقية) [1]

من هنا، كان توظيف ترجمة گالان وشهرتها، بأوروبا – بحسناتها وسيئاتها – إذ غالبًا ما ينعت عمله بكونه اقتباسًا مكيفًا للأصل، مراعيًا لثقافة القراء الفرنسيين، لأنه دأب على تقديم مادة جديدة لنوع آخر، لم يوجد بالليالي الألف، وأكثر من هذا

(1) هامش التقديم بالفرنسية كالتالي:

Charles Schefer alors administrateur de l'école des langues, J'ose espérer que le nom de Galland attirera sur ces volumes la bienveillante attention des lecteurs qui prennent intérêt à l'histoire des études orientales en France et à celle de nos rapports avec les peuples d'orient

إضافة أربع حكايات خارج مخطوط الألف ليلة وليلة.

ويظهر أن اعتماد گالان على الشفويات السورية/ الحلبية، كانت وراء تقمصه لدور الرواة الشفويين، الشيء الذي أسهم في نجاح الترجمة (الشفوية/ الشعبية/ الفلكلورية). معززًا وضع الليالي، حتى في حذفه للفقرات الفاضحة، وإغناء مساراتها ومحتوياتها كدرس للتأمل والإبداع الإنساني.

لقد ارتبطت شهرة أ.گالان – منذ قرنين – بالمفهوم الإيطالي (traduttore traditore) للترجمة الخائنة ومع ذلك يعدّ أ.ميكائيل ترجمة الليالي (جنة أحلام، منذ اقترحها أ. گالان حكاياتٍ على قراء التسلية... وهل علينا لومه على ذلك؟) [1]

أليست متعة الحكي مبدأ حياة؟ لمن يعيد كتابة المحكي الشرقي في فرنسية سعيدة، تدخل الليالي في متاهات بورجيسية (للخفاء/ القدرية/ السحر)، عبر قرني هجانة (لغات/ ثقافات): قرن الاكتشاف (17) وقرن الأنوار (18).

إننا أمام محكي الخطأ أو الانتصار للخيانة، في عمل يقتضي من مترجمه أن يكون ذاته وآخرين (مشارقة/ مغاربة)، لتجسد شهرزاد وشهريار المد والجزر وتسمح الخيانة بشمس نهارات فك اللغز.

---

(1) أ. ميكائيل، الليالي في الأدب والمجتمع العربي
In Europe jan-fev. Paris 2020

لقــد أعيـد طبع رائعة (الألف ليلة وليلة) لأنطوان گالان (80) مرة منذ (ق18) و(45) مرة ما بين (1811- 1882) كشهادات أوروبية على استمرار نجاح الترجمة الفرنسية، قبل أن تلتحق بها ترجمة المترجم (المصري/ الفرنسي) ماردروس، بعنوان (خلف الليالي) بتشجيع من مالارمي ومباركة مونتسكيو.

لكـن الترجمـات عـن العربية كانت بصدور طبعة كالكوتا (1814) لليالي وترجمات لين (1839-1841) باين (1884/ 1882) بيرتون (1885-1888) كمعادلات كثيرة أبقت على الجوهر.

لهذا فإن تعاقب ترجمات (ق19-20) ستكشف عن قنوات متعتي:

(المعتمد/ الموازي) لأدب الحكايات الشرقية، بوصفه موروثًا إنسانيًا كان أول من تنبأ بسحره أنطوان گالان رجل (القسطنطينية). ومع ذلك سيزيده (ق19/ 20) (استبعاد/ إخفاء) في أعمال مؤرخي الآداب (الفرنسية/ العربية) ...

وحـده جـورج ماي، كاتب سيرته الذاتية العالمة التي ستعزز سابقها رايموند شواب[1] في مقاومة خفاء رائد ترجمة

(1) Georges May, les Mille et une Nuits, Galland ou le Chef d'œuvre invisible. Ed, PUF, Paris 1986.
raymond schwab, l'auteur des Mille et une Nuits, Vie d'Antoine Galland. Ed. Miroir 1964.

الليالي قبل قرنين من الآن فقد لاحظ الأول بأسى خلو (الإنسكلوبيديا الكبرى) 1886 من ذكر گالان والاقتصار على إشارات إهمال (المعجم الانسكلوبيدي الكبير) ق19 [1] لها.

وقبل ظهور محدثي (البنيوية/ الشكلانية/ الوظيفية) للحكايات، سبق هؤلاء انتباه ماري إليزابيت سطور، إلى الحكاية بوصفها عملاً جادًا سنة 1928 في عملها عن (مرحلة أدب الجن (ق17) وموضة حكايات الجن).

وإذا كان هناك من سبب تدويني للسكوت عن حكايات الليالي فإنه لم يعد قائمًا مع تواريخ معالجات حكايات الفترة الفرنسية، عن (الفانطاستيك/ العجائبية/ الغرائبية).

فالكتب الصادرة لا تشير إلا لماما لعمل **گالان** من بين مئات العناوين التي تتعرض للجرد الببليوغرافي تحت اسم (حكايات الجن) (1690/ 1778) وهو ما يدركه مؤرخ النوع

(1) يسجل جورج ماي ملاحظتين على الموسوعتين:
- que (si le nom de Galland est resté connu en France, il le doit surtout aux mille et une nuits)
Il accommoda au goût français la phraseologie naïve et parfois un peu désordonnée des conteurs arabes.
La grande encyclopédie (t. XVIII ; 1886)
(faible de style et d'une couleur un peu effacée) Grand dictionnaire universel du XIX siècle.

الأدبي، لكنه نادرًا ما يلمح إليه في برامج تحليله للمحتويات وتحولات المحكيات.

ولا يتورع جورج ماي عن الإشارة إلى أعمال بعناوينها يفترض فيها التخصص والإلمام بما قدمته الليالي. لكن عقدة الخفاء أو لعنتها كانت من نصيب **گالان،** في أغلب دراسات النوع الحكائي، الذي يقدم نماذج عنها في هامش العمل، اعتمادًا على جرد انتقائي من لائحة طويلة، يقدمها ج. ماي [1] لإبراز تقاعس القرن أمام متخيل الشرق.

والملاحظة التي يمكن الخروج بها من هذا الموقف، يمكن إدراجها ضمن نسقية وبيداغوجية تخضع الحكايات لسرير بروكرست (Procrustes) في تفصيلات على مقاس سرير الأدب، الذي يفترض قطع الأجزاء الأطول وتمديد الأعضاء الأقصر، ذلك كان هو مصير الليالي، التي لم تندرج بتلقائية في

(1) نماذج حكائية مصاحبة لألف ليلة وليلة غربيًا

Raymonde robert le conte de fées littéraire en France de la fin du XVII^{e} a la fin du XVIII^{e} siècle, 1981 PUN.
Raymonde robert : le conte de fées littéraire en France de la fin du XVII^{e} a la fin du XVIII^{e} siècle 1981 thèse.
Les contes de fées à l'époque classique (1680-1715) de Teresa Di Scanno et le conte merveilleux français de 1690 à 1790 de Jacques Barchilon.

الأطر النقدية الفرنسية والتاريخية التقليدية، قبل ولوجها (المعقد/ الإشكالي) لقراءات عالمة، لكسر جدار صمت نقاد ومؤرخي الآداب الحكائية، التي تعدُّ آدابًا موازية للاستهلاك السريع.

إنها مفارقة (المشهور المتجاهل)، حيث تجد التعللات السيئة أحيانًا وزنها في مواجهة التعللات الجيدة، وهو ما يفسر في الأدب الفرنسي نجاح (أزهار الشر) لبودلير و(مدام بوفاري) لفلوبير في زمنهما بسبب الضجة المثارة حولهما لا بسبب انسجامهما.

ومع ذلك يظل الباب مشرعًا أمام الليالي في مقربات الآداب الموازية لثلاثة أعمال نموذجية [1]

وإذا كنا قبل قليل قد أشرنا إلى (معقد/ إشكالي) حكايات الليالي، فإن ملاحظات ذكية لجورج ماي تستوقف قارئها، الذي يجد لحكايات شهرزاد سبقًا قديمًا لموضة حديثة، في النقد الثقافي لتحرر المرأة.

---

(1) من بين أهم دراسات (الآداب الموازية) يُشار إلى:

- Juliette raabe et Francis Lacassin. La bibliothèque idéale des littératures d'évasion (1969).
  Marc Angenot Le Roman Populaire recherche en paralittérature PUQ Montreal 1975
  Yves Olivier-Martin Histoire du Roman Populaire en France de 1840/1980.

فشهرزاد **أنطوان گالان** تقدم نموذجًا جيدًا لمقاومة نسوية في زمن القهر بكل احتمالاته من اللازمتين:

(احك حكاية وإلا قتلتك)

إلى (السكوت **عن الكلام المباح**)

فقد منح **گالان** للمغامرة المثالية لشهرزاد وشهريار معنى نبيلًا، من خلال دور أصيل أسهم في حل المغامرة، التي بوأت البطل نموذجًا بطوليًا لتحرير نسوي، إذ كانت حياة شهريار في آخر الحكي تحريرًا للأعناق.

ولم تكن شهرزاد وحدها بطلة الليالي، إذ نجد إلى جانبها: (زبيدة/ بدو/ جلنا/ تورمانت/ شمس النهار/ باري بانو/ باريزاد) بالإضافة إلى أخرى، تستحق الإشارة إليها لدورها البارز، إنها (مورجيان) أَمَةُ علي بابا، الذي يعزها بتزويجها ابنه.

الفصل الثاني
الليالي الملاح

عود على بدء حكاية الليالي:

يرسم مؤرخ (الآداب/ الأفكار) ثلاثة مصادر لحكايات الألف ليلة وليلة، هي:

1) المصدر الهندي الإيراني بتلوين يوناني (ق 3/ 7)
2) المصدر العربي للخلافة العباسية (ق 9/ 11)
3) المصدر الشعبي المصري (ق 12/ 13)

كما أنها عبارة عن محكيات تعتمد نموذج الخرافة المصغرة، نواة ثابتة اتضحت ما بين القرنين (15/ 19) في ثلاثية:

1- المحكيات الموجزة ذات المصدر الكلاسيكي للأدب العربي.
2- محكيات متوسطة ما بين (20/ 10) صفحة كأدب شعبي.
3- محكيتين روائيتين هما:
   - (عمر النعمان) (330 صفحة)
   - (عجيب وغريب) (130 صفحة)

ويلاحظ أن محكي العنصر الثالث لم يرد في ترجمات **أنطوان گالان** أو مـــاردروس، وقـــد ترجما أخيرًا عن العربية في (2005) ليندرجا في أدب السيرة والفروسية. من هنا، فنحن ندين للأوائل في إدراكهم السابق أن الليالي ملكية اللاحق للسابق الفائق.

لقد اغتنت الليالي ما بين (ق 15/ 19) وخلال قرون بمئات الحكايات، ذات المصدر الفارسي (هزار أفسان) اقتبسها الوسط الثقافي العربي في تأليفات مقلدة، قبل عبورها بالنقل الشفوي للساحات العمومية ويظهر أن تردد **أنطوان گالان** على تركيا وعلاقاته بسوريا مكناه من الحصول على مخطوط حلبي (ق 15) عرف باسمـــه فـي المكتبة الوطنية الفرنسية تحت رقم (3611–3609) من بين مخطوطات تركية تحتفظ بها المكتبة ويظهر أن مشترك المخطوطات والنسخ تتقاسم (تيمات/ تقنيات/ بلاغات/ دراميات) تتوخى إبهار القارئ بمحكي- الإطار: الخرافة.

إن (عجيب العجب العجاب) يجعل من الليالي محكي أحداث ووقائع للإبهار، تتقاطع مع (كليلة ودمنة) والسير الشعبية والأسمار الليلية، توجد نتف منها في المدونات الكلاسيكية بصيغ مختلفة، للتأديب والعبرة، ذكرت أشباهها

منها على سبيل المثال لا الحصر مع:

- الجاحظ (ق9) (الحيوان)
- ابن النديم (ق10) الفهرست / المسعودي (ق10)
- التوحيدي (ق10/ 11) (الإمتاع والمؤانسة)
- ابن منظور (ق13/ 14) (لسان العرب)
- الجهشياري و(كتاب الوزراء)

لقد عبرت الليالي الحضارة العربية الإسلامية قرابة (10) قرون، كأسلمة للأصل الفارسي ببغداد (ق8) عبورًا بالأتراك (ق11) والمغول (ق13) ومصر (ق11/ 14) وأصبحت كل العواصم العربية تمتلك نسخها (القاهرة / الرياض/ مسقط) مع تفوق أوروبا عليها بـ (100) نسخة مقابل (10) عربية...

من هذا الزخم التاريخي يلج **أنطوان گالان** إليه عبر بوابة الأستانة التركية، فرحلاته الثلاث في عقدين تم بالقسطنطينية وأزمير، تحت رعاية سفارية ووزارية، كانت بدايتها مع حكايات يطلق عليها المسلمون (حيل النساء) تجمع مكتبات عديدة ومحكيًا تركيًا للشيخ زاده طعمه، ووجود سلك واسع للحكايات التقليدية، ففي يوميات الرحالة لسنة (1670) يلاحظ گالان (أنه من المفاجئ وجود حكايات عديدة وخرافات يتوفر عليها الأتراك. إننا نستغرب لرواياتنا الطويلة إلى حد (12)

مجلـدًا، أمـا الأتـراك فنجـد لهـم مجلدات (50/ 60) ففي فضاءات برجستاين، نجد مكتبات لا شغل لها غير إعارة هذه المجلدات بثمن بخس... لانشغال الأتراك في ليالي الشتاء الطويلة في تجمعاتهم، بالاستمتاع بقراءة خرافات يميلون إليها.)

لا غرابة أن يسهم سوري/ حلبي يجلب (3) مجلدات حكايات إلى باريس، كما قام الراهب السوري Dom Denis Chavis بطلب ترجمة حكايات من M. Cazotte والكشف عن يهودي، يمتلك مخطوطات عربية لليالي، ناهيك عن دور حنا الماروني الحلبي في رواية 14 حكاية قام **أنطوان گالان** بترجمة سبع حكايات منها، لا شك في أن علاقات لويس (14) ومحمد (4) وتجارة (شركة لوفان) (1680) بمباركة الوزير كولبير، قد أوجـدت لها مقابلًا رمزيًا أسهم فيه لافونتين (1669) وموليير (1672) ولولي (1660) الذي أنجز البالي التركي، بمناسبة قدوم السلطان سليمان إلى باريس.

لهــذا لـم تكـن (يوميات القسطنطينية) (1672/ 1673) لأنطوان كلان، مجرد بانوراما شرقية متعددة الألوان لسفارات فرنسية، طورت ذائقة الشرق بإيجاد قناة تواصل لعلاقات مباشرة: (فرنسية شرقية).

وهـــل من المستغـــرب إذن أن يـزود راسين (ق16) بإلهـــام (Bagazet) التركيـــة، وأن يسهم السفير بالقسطنطينية (Guilleragues) بكتابة عن (الرسائل البرتغالية) على غرار (الرسائل الفارسية) لمنتيسكيو.

كما أن رحلات (Bernier) التي قرأها أنطوان گالان، قدمت المادة الخام إلى بوالو (Boileau) الذي أعطاها شكلها النهائي كسابقه موليير.

لا غرابة أن يخرج ريموند شواب، بكون أمهات الأعمال لا تملك مقرًّا ثابتًا؛ فلا غرو أن يرى نوعها المجهول على يد أنطوان گالان (1704) شكله وولادته الثانية في فرنسية عصر الأنوار: الذي بارك حال الليالي، التي لم تحدث بفرنسا إلا مرة واحدة؛ لأن هذا الأصل الشرقي وجد شكله في الأدب الفرنسي بترجمة گالان، كانت أكثر ترحلًا على يده (كتابة / شفوية) في محاولة لنقلة نوعية، لعمل بلا نصوص قارة مادامت قاعدة الليالي هي ذائقة (السمار/ القراء / السامعين) الذين لا يمتلكون مقرًّا ثابتًا.

لقد قيل: إن أصل البلاء مخطوط (ق14) الذي أخذ عنه گالان، ووجدت منه نسخة في الفاتيكان (ق15) ونسخة تركية في مكتبة مازاران (Mazaran) قبل ظهور المخطوطات الكاملة

للقرن (18) وقبل أن تسهم المطبعة الباريسية في تحفيز الكاليغرافيا العربية على توليد جديد للحكاية الشرقية، التي ظلت مهملة كتابيًا لقرون... في انتظار إسماع صوت مغنية الحي الطروب.

لقد دشن گالان حكاية الليالي بنكهة كلاسيكية فرنسية، فاتحًا باب الاستشراق على مصراعيه، لكونه كان يجسد كونية (عالم/ كاتب) بكعبين، من أجل شهرة واحدة بلغتين (معروفة/ مجهولة) وسحر خيال (مشع/ عبقري) جسدتهما الإضافات الحكائية (علاء الدين/ علي بابا)، وأضفى عليهما (السندباد) بهاء (التجوال/ المغامرة). وسواء اشتغل گالان على الصيغ السورية (كتابية/ شفوية)، أو الأصول (المصرية/ العراقية) فقد أضفى على الحكايات أجواء ومناخات العصر الفرنسي.

لقد رسم نيكيتا إيلسيف (Nikita Elisséef) لوحة توافقات، لإحصاءات حكاية معروفة حول (14) عمودًا حكائيًا يشير كل واحد منها إلى محتوى (مختلف/ مؤتلف) ليالي...

لهذا لم يتردد زوتنبرغ (Zotenberg) في اعتبار اقتباس گالان، بأوروبا ملهمًا للازوت (Lazotte) بتكييف حكاياته لتقليد أسلوبه الرائد...

لا ضرورة تستدعي التنكر لمتع الأمس في دعم متع اليوم، فليست المقارنات مجرد موازنات ومثار تأسٍّ إذ إن أغلب

المترجمين والمقتبسين يخدمون نفس الروح الحكائية، بترجمة نفس كتاب الليالي ونفس شهرزاد لا تسكت عن (الكلام المباح)؛ لأن سيف (احك حكاية وإلا قتلتك) مرفوع فوق رقبة جيلها.

لقد أنتج گالان (12) مجلدًا، يجمع بين ترجمات الحكايات العربية (المخطوطة/ الشفوية) في شكل تسلسل يمتد على سنوات:

فالمجلـد الأول (1703) والمجلـدات الخمس ما بين (1702/ 1703) والمجلدات السبع ما بين (1704/ 1706) والمجلد الثامن (1709)

ويظهر أن بعض التناقض يعود إلى نص كتب بلغة سوقية سورية، تعاقب عليها النساخ بصيغ عديدة وتعديلات شتى، عبر حقب (أزمنة/ فضاءات) (بغداد/ الشام/ مصر) وتأتي بعد ذلك فرنسية الأنوار كنقطة وصول لترجمة، يستمد گالان ميلودياها من التيمة الشرقية لحكايات بغدادية فاجرة، تتحول إلى محتشمة في فرنسية گالان وتعتمد الألم والصدمة مع ترجمة ماردروس.

ويوضح گالان في يومياته عضوية تفكيره الترجمي، الذي لا يفهم المشارقة كاقتصار فقط على (عرب/ فرس/ ترك/ تتار/ شعوب آسيا/ الصين) بل يذهب إلى أبعد حد في (1697) لتبرئة الترك من البربرية، مطالبًا بالعودة إلى المؤرخين المسلمين، لكتابة صليبية بوجهة واحدة...

وهل يستغرب هذا الموقف من كاتب مقدمة (المكتبة الشرقية 1694/ 1670) معيدًا اندحار الشرق منذ القرن (15) إلى مواقف شارلمان والصليبيين.

فهل كان موقف گالان بروستنتانيًّا أو يسوعيًّا؟

لقد كان (إنسانيًّا/ تنويريًّا) لـ (رحالة/ أرشيفي/ أستاذي) ينخرط في إبداع نوع أدبي، بمناخ تخيل يغني فكر (الفرنسي/ الأوروبي)؛ لأن شخصية گالان كانت مزدوجة (عالم/ رحال) يوحي بأنه مجرد مستعمل لمعرفة بالآخر الشرقي بهدف بلوغ عطاء باذخ مدوخ، حتى وهو يكتب بسذاجة وتلقائية، لولوج عصر أنوار بذائقة سحر الحكي، ما دام قد خاض تجربة الترجمة ما بين (55/ 67) من عمره، بقدرة فنية تندرج في مكتبة ما بعد الرومانسية لفتح شهية أجيال رومانسية وحالمة بالانقلاب على الكلاسيكية.

ومع ذلك فگالان، لا يعبث بالحكاية الشرقية وتحويلها إلى غرابة إبهار فقط، لأنه كان أمام عمل دائم الترحال بين أفواه الرواة وأقلام النساخ، إذ لم تعرف التدوينات الحكائية إلا في كتابات متأخرة (مطاطية/ ضعيفة/ بلا نموذجية)، وهي تقع على منتصف طرق وتقاطعاتها الفلكلورية بمزايداتها. ولكنها تظل البذرة القابلة للاستنبات في ترجمات گالان، الذي يتحدث الجميع بعده لا قبله عن الليالي.

إنه مكتشف الحكايات ورافعها من الشعبية إلى أدبية أنوار، عالمية وأوروبية بامتياز فرنسي، يكيف المحكي ليناسب ذائقة العصر، ونسخة (باريس/ فرساي) مقلدًا الحكواتيين، في خدمة سناريوهات مسودات، تعبر من الارتجال إلى التسلية الفنية.

لهذه الأسباب نجد رايموند شواب، الذي سبق له أن كتب عن (النهضة الشرقية) (1950) سيختار نموذج هذه النهضة بالكتابة عن گالان، مازجًا بين حياتين (الكاتب/ الليالي)[1] ومات قبل إصدار عمله عنه وهو العمل الذي سيصدر بالفرنسية (1964) بصفته أول عمل يكرم گالان في حقبة سابقة على تداوله.

وقد عمل ريموند شواب قبل ماي جورج بعقدين، على الإشادة بخفاء خيال گالان، الذي تنبأ لإبداع خطوط حكي ممكنة الحضور في مخطوطات شبيهة لمخطوطه، لهذا عمل على نحت الحكاية جامعًا بين الفقيه اللغوي والحكواتي، الذي عليه ألا يكشف عن نهاية حدث، بل عليه تهيئته؛ لأن الشرق قدامة دائمة، تواكبها أشعار تزهو بجمالية غنائية، قد لا يتذوقها الفرنسي في ترجمة گالان.

---

(1) أول الأعمال المنجزة عن أنطوان گالان:

- Raymond Schwab l'auteur des mille et une nuits, vie d'A. Galland Éd H.Mercure de France 1964.

لهذا كان على المترجم إبداع قاعدة لعبة حكي شرقي، يخوض نقاشات عامة بأسلوب حسن التخلص، بينما ينزع گالان إلى الفصل بين سيكولوجية واقع الحكواتي الغربي ومبالغات عجائب الشرق، معتبرًا ذائقة الأوروبي مستقبل الحكايات الليلية للأسمار...

إننا أمام قراء جدد ووساطة مرهفة، لحكايات جميلة ودالة عبر حركية وتنوع، في أسلوب فرنسي أنواري يقوده علاء الدين ومصباحه السحري، وعلي بابا والأربعون حرامي.

لا غرابة أن يسهم استشراق گالان الحكائي لألف ليلة وليلة، في إثارة خيال المبدعين الفرنسيين، مما أكسب ريشة مترجمها استدانة لسان شهرزاد لمواجهة السحر الغربي (ستاندال/ فلوبير/ كلوديل/ بلزاك) عبر قنوات سحر شرقي، أوجدته ترجمة گالان لألف ليلة وليلة:

فهل كان على (ستاندال/ فلوبير) إثارة الإعجاب؟

أم كان على (كلوديل/ بلزاك) اقتباس المصباح السحري؟

لقد مكن گالان غالب الروائيين الفرنسيين من امتطاء بساط ريح براق الليالي، عبر شكل مضغوط وحكي محبوك وقاموس

أنوار ذاكرة تلقائية، كقاعدة تأصيل لأسلوب يجعل الماضي يتحرك نحو المستقبل.

ورغم أن المقارنة ليست عقلنة، فإن النثر (الفرنسي الأوروبي) لمحكيات الشرق، تظل شعلة أولمبية قابلة للتناقل الإنساني لعلاء الدين ومصباحه السحري، في مخيلة الأجيال (شرقًا/ غربًا).

ولم يقتصر الأمر على المتخيل الفرنسي، بل أسهم جوناثان سكوت (Jonathan Scott) وسلفستر دوساسي (Silvester de Sacy) بدورهما في نقل بذرة الحكايات الألف إلى الإنجلوساكسونية، باستلهام أنطوان گالان... الذي أوجد قناة ربط الكلاسيكية بحكي المشارقة، قبل لحاقه بالرومانسية.

لقد جاءت ترجمات گالان بعد حكايات شارل بيرو (1697) (Contes de Terrault) كما جاءت بعدها حكايات غريم (1816) (Conte de Grimm) فهي لم تكن منقطعة الحبل بين سابق ولاحق عصر الأنوار (1680/ 1720) إنها استشراقية خارج الحقل المنظور للنقد، وخارج الأعراف المرعية لنعتها بـ(الترفيه/ الإفساد) فهي نوع ما بين أنواع، لحد اعتراف أنطوان گالان مع انتهائه من ترجمتها:

(أتخلص أخيرًا من هذا العمل الشاق والممل) (1705)

وهذا العمل (الشاق/ الممل) هو ما أغرى بوتي دو لاكروا (Pétis de Lacroix) إلى ترجمة الحكايات الفارسية في نفس حقبة گالان، بعنوان (ألف ليلة ويوم) (1712/ 1710) في خمس مجلدات.

كما يولد فينلون (1651) بعد خمس سنوات على گالان، ويموت في سنة گالان (1715) نفسها وقد ترجم العرب كتابه تيليماك (1699) وليس هذا فقط، فگالان عاصر لابرير (1645) (La Bruyère) وسان سيمون (1675) (Saint Simon).

لقد كان أسلوب ترجمة گالان لألف ليلة وليلة أسلوبًا بالمعنى الواسع للغة، يعيد كتابة (المخطوط/ الشفوي) عبر مجلدات لم تكـن أدبية محضة، بل تتقاطع مع نوع (novella dell arte) للقرن (18) في محاولة تطبيق العقيدة الكلاسيكية للحرية في التقليد، لا العبودية في التقليد...

لقد كانت نية گالان أن يصير مخبرًا سرديًا، بحكي لاقى أهمية عند لافونتين، كدليل يصعب معه التيه لاستمداد مادة الحكايات من تشكلها عبر طرق حكي، وظروف تقويل شخصيات أسطورية، قابلة لكل التحولات، فگالان ينحت عملًا شخصيًا، ولم يكن عليه التعريف بقدر ما يسعى إلى الاكتشاف.

وإذا كان لافونتين، يطالب قارئه بنسيان بطله، فإن گالان يدعو هذا القارئ إلى المقارنة بالأصل، كإخلاص لترجمة خائنة، تهتم بالتمرير الذي يصفه كوسان دوبرسيفال (Caussin de Perceval) بالترجمة الإلحاقية الإطنابية.

إن گالان – هذا (المجهول/ البارز) – هو ما عدّه مالارمي (باحثًا عن النوادر البيبليوفيلية).

ففي رثاء (مذكرات الأكاديمية) (1717) لگالان، يكون الاعتراف بإهمال النقد لشخصية مترجم الليالي، لحد اعتباره أحد مشاهير لا يكلف أحد نفسه مشقة عمن يكونه، وهو المفرد بصيغة الجمع، الذي قضى ثلاثة أرباع قرنين (1646/ 1705) كانت وراء استفادة أعلام كبار منه هم:

-شارلز شيفر (1881) (Charles Schefer)

-زوتنبرغ (1888) (Zotenberg)

-ألبير فاندال (1900) (Albert Vandal)

-هنري أومون (1919) (Henri Amant)

فهذا الذي يؤاخذه ماردروس، بكونه لا يترجم إلا ربع النص، هو بالضبط من أوجد أسلوب سلاسل مهمة في تاريخ

النثـر الفرنسـي، لحد أنه عـدّ استمراريـة لأسلـوب (الأميرة دو كليف/ لابرير/ راسين/ لاروشفوكو) لتأكيـد قدرتـه علـى إخضاع الغرب إلى تكتيك العشق الشرقي (تيبودي/ بوالو/ لافونتين).

لقد عدّ گالان بمنزلـة (فولتيـر الطفـل) لاعتبـاره ناقـلًا سويًا، لحكـي حاسـم للـذوق الأدبـي، الواقع بين حافتي القرنين (17/ 18) في معالجـة للنمط الحكائي الشرقي بوصفة كلاسيكية.

فهو بمنزلة كاتب الليالي، على غرار مالارمي كاتب أشعار إدغار. ألان. بو .

لقد أراد أن يكون حكواتيًا لا يميز بين الكلمة والشيء، لاختيار بلا مخارج، لتقريظ موضوع جديد، ظل كذلك ينقص مؤرخي النثر الأدبي الفرنسي.

وبهذا أوجد گالان مكانه في منزلة بين المنزلتين (كلاسيك/ أجنبـي) تـراوح بيـن معرفتيـن (الحياة/ الحقيقة) ومنطقين (شرقي/ لاتيني) موجدًا صيغة عقد يختزل الخسارات، لأن گالان لا يريد تجاهل دور الشرق ولا حذر الكلاسيكية فهو يفتح حساب تصفية سوء الفهم العالق بين النوايا (حسنة/

سيئـة)، كثمـرة فـوق غصـن ولادة المابين (1704/ 1717) إلـى جانب مبـدعي (الرسائـل الفارسيـة) (1721) و (زاديك) (1747) ...

ناهيك عن استلهامات الفنون (8/ 9/ 10) التي تركت آثارها في متخيل وسائل تعبير مختلفة.

الفصل الثالث
تحصيل الحاصل

يعد مفهوم الأصالة نسبيًا في عمل تبدعه الترجمة، وآخر لا يضيف ولا ينزع شيئًا من مستلهمه الحكائي، وهما معًا في الحالين يعبران عن طوباوية، تراوح بين الأقصى والأدنى في حكايات الليالي العربية، كما رسمها گالان في اقترابها من أقصى المثال الحكائي، وأدنى تكيفاته مع تحولاته، التي اتخذت مع الترجمة هيآت تطويع عوالم السحر الأدبي؛ لأن الترجمة الفرنسية للقرن (18) اتخذت طابع دبلوماسية، وآداب الخيانة الأمينة لحكمة العبرة الإيطالية (traduttore traditore) التي لا تفاجئ مصير الليالي، التي عانت كثيرًا من (النقلة/ النساخين/ الرواة) عبر العصور، منذ أول (ظهورها/ قراءتها / عشقها) في تجاهل شبه تام لعضويتها، وأصولها المهجنة باستمرار (حضورًا/ تأثيرًا/ خفيًا) دونما أدنى تبرير لمفارقتها، لما عسى أنطوان گالان الرجل (المتواضع/ الخفي/ المحافظ) أن يصنع أمام ليال زئبقية، تطالب مترجمها بجمالية ارتجال رواة الساحات، والأمر يتعلق بقراء فرنسيين منبهرين أمام ألغاز الشرق وحبكات تتطلب تفسير الخفايا .

إن جورج ماي وشواب، في كتابة حياة ليالي گالان، لا يختلفـــان فقط في طرحيهمـــا، لتباعدهمـا بعقدين عن بعضهما (1964/ 1986) وظهور كتابيهما، فإذا كان الثاني ينهج فقه لغة ترجمة گالان، فإن الأول يبحث عن إبستمولوجيا الخفاء والتجلي لگالان، مترجم أول ليالي الشرق.

ومـــن منظـــور الأول تطـرح قضية إعادة اكتشاف ماريفو (Marivaux) الذي يقرن جورج ماي حاله الخفية، أملًا في إعادة الاعتبار إلى گالان الشبيه.

ولتعميق الطرح يثير جورج ماي أطروحة بارت، عن مفهوم (ظلامية المتعة) التي تحول دون اعتراف بصاحبها: أي القمع الأيديولوجي، الذي يواجه فكرة المتعة ذاتها، والتي لا تلبث أن تبرز أحيانا رغم المد الكلامي. حيث يمكن أن نأمل في ظهور ألف ليلة وليلة گالان، كما هي عليه كإحدى أمهات الأعمال الأدبية الفرنسية للمتعة. مع أن التوجس من المتعة الأدبية يجعلها إحدى طابوهات ثقافتنا، التي علينا التحرر من هيمنتها وكذا التوقف عن mutiler الآداب وتشويه فكرتنا عنها ومعاقبة الجمهور الذي يحيا بنكتها.

ويظهر أن جورج ماي يموضع القضية في إطار الحساسية الفرنسية مما يطلق عليه (الليالي كإحدى أمهات الأعمال الأدبية الفرنسية للمتعة).

إذ لم تعد الليالي عربية أو شرقية بفعل استشراق گالان، وانتمائه إلى عصر الأنوار الأوروبية...

وبالطبع فإن أطروحة بارت ستظهر مرة أخرى بشكل أقوى، لتعيد طرح نفسها عن (ظلامية المتعة) في الليالي؟ وللتخفيف من وقع الجدالية بجدلية المنطق، يحيل جورج ماي على أحد أعلام العربية الإنجلوساكسونية: محسن جاسم الموسوي، الذي يعتبره نموذجًا لمقارنة لا يوجد مثيلها في الفرانكفونية.

ذلك أن الناقد العراقي يقدم صورة لما وراء الأطلسي، عن الليالي تخالف الاستشراق القديم، إذ تركز الأعمال الحديثة على دراسة الشكل الفني لأدب الليالي عند گالان، حيث تحقق اللغة الفرنسية تميزها على باقي اللغات، إذ اغتنت مع گالان بإحدى أمهات الأعمال الأدبية: الليالي التي توجب على دارسي الأدب الفرنسي التحلل من الخفاء، الذي عانت منه ترجمة گالان لليالي.

من هنا، يتصدى جورج ماي للتركيز على ترجمة الليالي، وجعلها أكثر تجليًا من خفاء القرون - كما أراد ذلك گالان (ق 18) لأنها تنتمي إلى إحدى أمهات عصرنا الحالي، رغم قدامتها أو بسببها. لهذا على الجمهور العودة إلى الحكايات كنماذج لأدب (المتعة المطلقة) كما يطلق عليها أندري ميكيل.

إن هذا الأدب النوعي لا تكفيه المتعة وحدها، وهي ليست غاية في ذاتها ولذاتها؛ لأن الليالي هي إحدى أكبر أمهات أعمال، ما يمكن أن نطلق عليه (أدب المتعة والمؤانسة) - بتعبير التوحيدي- وعلينا إعادة الاعتبار إليها كباقي آداب صغرى أو موازية، ظلت كذلك في انتظار أزمنتها المؤجلة، المحتفية بمتعة القراءة والسماع؛ لأن حلم النقد والفلسفة المعاصرين يظل هو تحرير رقبة الأدب، من هيمنة البلاطات والصالونات في عصر الوسائط السمعية البصرية، وتداخل وسائل التعبير المختلفة.

وللتدليل على ذلك يقدم جورج ماي ترجمة لمقتطف الناقد الأنجوساكسوني كنيب، الذي يعيد الاعتبار إلى گالان الخفي الرائد، لتجلي الليالي، نحتفظ بترجمتها الفرنسية في الهامش[1].

---

(1) شهادة كنيب بترجمة فرنسية

Galland était si profondément impregné de l'esprit et de l'art de conter des arabes, et si rompu à ses méthodes, qu'il était à même, sans rien perdre de sa fidélité de créer lui-même un conte arabe à partir du canevas le plus mince, et qu'il était en fait devenu lui-meme un conteur arabe, exploit qui ne devait être pratiquement répété par aucun traducteur des milles et une nuits.

Non seulement l'art de conter de Galland se rencontre t'il rarement chez un savant, mais sa version présente sans doute une plus grande affinité en profondeur avec les contes arabes que le font les autres versions, une de ces affinités sans laquelle toute traduction court le risque d'être froide et mécanique, en dépit des meilleures intentions du traducteur =

ويظهر أن جورج ماي -الذي يخص گالان بكتابه - لا يقتصر على الشواهد الأنجلوساكسونية للإنجليزية وصورها عن الفرنسي، بل ينوه بالمتشبعين بهذه الثقافة التي استطاعت التحرر من ربق الكلاسيكية وانخرطت في القراءة العالمة والأبحاث الإبستمولوجية.

وها هو جورج ماي يعود مرة أخرى إلى تطور النقد الأنجلوساكسوني، من خلال دراسة محسن جاسم الموسوي لليالي، على اعتبار ملاحظته للتغير في التوجهات لصالح الأعمال الأدبية، انطلاقًا من نموذج ألف ليلة وليلة، التي تحتفظ بترجمتها الفرنسية، كما يقدمها جورج ماي عن النص الإنجليزي، مع أن محسن جاسم الموسوي نشر رسالته بالعربية -ونشير إليها في الببليوغرافيا. محتفظين بشاهد جورج ماي على هامش النص[1]:

Le lecteur qui retourne au milles et une nuits de Galland = remonte véritablement à la source
C Knipp, the arabian nights in England: Galland's translation and its successors, Journal of Arabic Litérature, V(1974)

(1) شهادة محسن جاسم الموسوي مترجمة إلى الفرنسية:

Quoiqu'il soit encore trop tôt pour essayer de dresser le bilan exact des principales tendances présentes dans la critique anglaise du XX^{e} siècle sur les milles et une nuits, il n'est nullement exagéré de voir dans les extraits ci-dessus les indices d'une meilleure compréhension des richesses esthétiques des =

نلاحظ إذن جورج ماي يربط تجلي گالان في عنصرين:

الأول: يخص المتعة الأدبية لليالي.

الثاني: اندراج الحكاية فيما يطلق عليه (الآداب الموازية) لليالي، مع (ج توزيل/ ج. منديل/ م. انجينو) اعتمادًا على تطور الدراسات الفولكلورية، والأبحاث (الأسطورية/ العجائبية/ الفانتاستيكية) وكلها تهم النصوص العربية الأصلية، للحكايات المندرجة في المجال العربي إثنولوجيا وأنثروبولوجيا. وهو ما يعني أنه آن الأوان ربما، لكي تحتل أمهات الأعمال الأدبية الفرنسية تجليها المطلوب.

= contes et de la complexité de l[er] contexte socioculturel. Contrairement au journaliste littéraire de l'époque victorienne le traitement accordé à ces contes au XX[e] siècle reconnait dans bien des cas leur nature complexe, ce qui a pour effet de multiplier les analyses plus ou moins spécialisées de certains modes, cycles thématiques et formes artistiques. Cet effort de la part des spécialistes se remarque dans l'objectivité de leurs travaux et est une des raisons qui permettent d'observer une rupture par rapport à la réception critiques des milles et une nuits au XIX[e] siècle. C'est ainsi que les nuits offrent de vaste trésors de renseignements et de formes à l'étude et aux recherches des ethnologues, des sociologues et des esthéticiens.

Muhsin Jassim Ali the Growth of Scholarly interest in the arabian nignts, the muslim world, LXX. Cette étude avait été précédée de l'article suivant du même auteur, the arabian nights in Eighteenth-Century English Criticism, the muslim world LXVI، (1977) pp. 12-32.

من هنا، فإن إثارة الآداب الموازية إطارًا لدارسة ليالي گالان، يقــدم إمكانية تحليل نفسي لجيرار منديل وخلاصته الممكنة، خاصــة أن (الموازي) خلاف (المعتمد) يقترب من الفانطازم، ويقدم وساطة للاوعي الحكي، كبالون أوكسجين لرئة الحكايات.

ذلك أن هذا المفهوم يكشف عن الميكانيزمات القصوى لليالي، المثيرة للقراء بالنسبة لمارك أنجنو، الذي يفترض تجاوز المواقف الكلاسيكية المحافظة على الحقل الأدبي، المهدد بسلاسل خفايا الحكي ورعب التجاوز للمنطق السردي، المخترق للقيم عبر إنتاجات وسيطة.

لهذا نواجه بشكلين للآداب الموازية، كمخرجين للآداب المعتمدة، تفضي مع:

الأول إلى لما فوق – الآداب.

والثاني إلى الآداب السفلى.

وبين الاثنين يمتد الحقل الواسع والمتعدد للآداب المقابلة، لتجاوز الحدود والأعراف والتقاليد (المعتمدة)...

يلاحظ إذن أن النقد يبدي فضولًا غير مسبوق بظاهرة الحكي في الليالي، عبر عنه بما يطلق عليه (الآداب الموازية) أو

كما يعبر عنه في السابق (بأدب الاستهلاك)، لأن الهدف الأساسي للأعمال التي تندرج تحته تمنح المتعة للجمهور.

من هنا، يكون من المنطقي التفكير في ألف ليلة وليلة كمتن، يستفيد من النزعات الموازية للقراءة العالمة.

ومن هذا المنظور، تنتقل الليالي من الخفاء إلى التجلي، ليحتل گالان أهمية تقترب من الأدبين (المعتمد/ الموازي) وتنخرط في الواحد كالآخر، فهي ليالٍ أدبية حسب مفهومها العام ومعمارها وأسلوبها ولغتها، كما أن طوابعها تقربها من الآداب الموازية [1].

فالتمييز بين (المعتمد/ الموازي) لا يعود بالضبط إلى الواقع بتناقضاته ومفارقاته، التي لا يعبر من واحدة منها إلى الأخرى بطريقة تحول صادم، بل عبر سلسلة تنقلات غير محسوسة.

---

(1) انظر: الآداب الموازية في أعمال:

I Voir ci-dessus

Entretiens sur les paralittératures, 1967.

Jacques Goimard, quelques structures formelles du roman populaire .

Bernard Mouralis, les contres-littératures, Paris PUF.

Claude Bremond, Scheherazade et la paralittérature dans les mélanges Henri Coulet .

لقد كانت ندوة سيرزي (1967) محطة تداول القراءات العالمة، حول (الحدود غير الواضحة) بين (المعتمد / الموازي) حيث انخراط (الرمزية / التاريخية/ الرحلاتية) في اختراق هذه الحدود في اتجاهين معًا[1]، ونحتفظ بنموذجين هنا يقدمها جورج ماي عن وضعية ألف ليلة لگالان داخل هذا النسق القرائي الجديد، الذي يربط بين تحولات الأنواع وتلاحقها.

فما أطلق عليه گالان (التفاحات الثلاث) نجد أن رونيه خوام، في ترجمته لليالي يطلق عليها (الحقيبة الدموية).

كما أن (حكاية على كوجيا تاجر بغداد) في ترجمة گالان، ستتحول إلى نمط بوليسي. كما أن ارتباط حكايات گالان

(1) انظر تعليق ماي النظري لتطور النوع الحكائي:

Jean Louis Bory relevait avec finesse comme dénotant l'esthétique (ou la « topologie ») du roman-feuilleton, sont déjà présents dans les Milles et Une Nuits en particulier la psychologie schématique des personnages et la primauté accordée à l'action) p225

Ce n'est pas un hasard non plus si le Zadig de voltaire ouvertement écrit parfois comme une parodie des milles et une nuits, contient un chapitre dans lequel le héros se livre à une série de détections qui font de lui l'ancêtre reconnu du chevalier Dupin, de M Lecoq et de Sherlock Holmes Plusieurs contes des nuits sont, en effet, de petits romans policiers avant la lettre) p225

بالموازي يقترب من أمهات أعمال أخرى، عرفت أعلامًا كبرى للأدب الفرنسي، على غرار (رابلي/ موليير/ ديدرو/ بلزاك/ هيجو) وآخرين.

فالآداب الموازية تدين بوجودها إلى نجاح اختراقاتها الأدبية، لأن الموازي هو عبارة عن الأشكال الأكثر (جرأة/ تعويضًا/ اشتغالًا) إلى الحدود القصوى...

الخاتمة

ما أشبه غسق المائة ليلة وليلة
بأسمار الألف ليلة وليلة!

استهلال

C'est un Français, Antoine Galland (1646-1715), qui révèle Les Nuits à l'Occident où leur succès ne devait plus se démentir. Partout, les traductions sont entreprises, complètes ou partielles: françaises de Galland (1704-1717), Mardrus (1809-1904), Khawam (1987), Bencheikh et Miquel (1991); anglaises de Lane (1841), Burton (1885), Payne (1889), Haddawy (1990); allemandes de Henning (1899),

Jamel Eddine BENCHEKH

« Les Mille et Une Nuits », œuvre universelle, Encyclopédie universalis 1985.

الفرنسي أنطوان كالان (1646– 1715) هو من كشف Les Nuits à l'Occident ولم يعد من الممكن إنكار نجاحها. الترجمات التي تمت كاملة أوجزئية:

الفرنسيـــة بواسطـــــة كالان (1717-1704)، ماردروس (1904–1809)، خوام (1987)، بن شيخ وميكيل (1991)، الإنجليزية لين (1841)، بيرتون 1885، باين (1889)، حداوي (1990)، الألماني هينينج (1899).

جمال الدين بن شيخ

(ألف ليلة وليلة)، عمل عالمي، موسوعة universalis ، 1985.

(من العسير التصديق بأن ألف ليلة وليلة كانت نتاجًا إنسانيـًا اشتركـت فيـه كل الأمم... وتضافرت على إبداعه مجتمعة... ثمرة التعاون الإنساني.

لا تستطيع الظفر به اليوم كما يزعم ذلك ابن الشيخ في الموسوعة العالمية.

والحق أننا لم نر أخطل من هذا الرأي

ولا أخرف من هذا القول

ولا أفسد من هذا المذهب

فيما قرأنا حول هذا الأثر)

عبد الملك مرتاض، ألف ليلة وليلة المقدمة، وهران، أكتوبر 1986

تعمدنا افتتاح الخاتمة باستهلالين نعدّهما مثار جدالية بامتياز، فهما معًا لكاتبين جزائريين.

الأول عربفوني وطني حتى النخاع، وقومي الفصيلة.

والثاني فرانكوفوني مجنس فرنسي، أمازيغي من آيت مني كأركون الفيلسوف.

كما نفتح بدل الجدالية السابقة جدلية لاحقة، تخص ظاهرة ترتبط بالمتن الحكائي.

الأول دشنه أنطوان گالان بترجمته (ألف ليلة وليلة) القرن (18)

والثاني أخرج مخطوطة موريس غودفروا – ديمومبين (المائة ليلة وليلة) القرن (20)[1]

(1) Gaudefroy–Demombynes, les cent et une nuits Paris 1911. كما صدرت لها ترجمات بالروسية/ البرتغالية/ اليابانية/ الألمانية.

ومفارقة المفارقات أن أول المتعاملين مع المخطوطات الحكائية العربية، هما معًا فرنسيان أصابتهما آفة الخرافة، لأن العرب ربما يخافون من نحس التسلية، مصدقين الزعم الذي يزعم أن من يتعامل مع الخرافة تصيبه جائحة قبل نهاية العام.

لهذا يعيد بعضهم سبب بقاء المخطوطات الحكائية لقرون مهملة توجسًا من الجن الذي يحرسها.

وبمجرد سبق استشراقي لفتح أبواب الحكايات حتى يقبل عليها، فهؤلاء (برو كلمان/ كوسكان/ كرتشكوفسكي/ برازيلوسكي) يكتشفون الغطاء عن (المائة ليلة وليلة).

يقول عميد الاستشراق بروكلمان:

(هذه الحكايات الإطارية استعملت أيضًا في شمال إفريقيا، لمجموعة أخرى هي مائة ليلة وليلة) [1]

(1) محمود طرشونة، مائة ليلة وليلة، تحقيق، بيت الحكمة (1979/ 2013) تونس
أحمد شريبط، مائة ليلة وليلة، تحقيق، الجزائر، 2005
– م. طرشونة، السابق، ص 23
– م. طرشونة، السابق، ص 04

من هنا سيكتشف م. طرشونة، عن مشترك (الألف ليلة وليلة) و(المائة ليلة وليلة) الذي لا يتعدى حكايتين يتيمتين هما:

-الفرس الأبنوس

-ابن الملك والوزراء السبعة

كما يرى م. طرشونة، أن (المائة ليلة وليلة) إسهام مغاربي، فيما سبق إليه الشرق في (الألف ليلة وليلة) [1]

أما حسان سركيس فيرجع الاهتمام بالمخطوطات إلى أقباط، عصر تدوين الآثار الشعبية (القرن 12) إحالة على أحمد رشدي صالح، الذي يحيل على أويستروب...

تجمع كل هذه الإشارات بين الجدالية والجدلية، التي استغرقت حكايات الليالي بأعمال عربية (س. القلماوي/ م.ج. الموسوي/ مجلة فصول 1994) راوحت بين الرد على الغرب أو تبرير التقاعس.

كما ظهر جيل جديد مزدوج اللسان، يهتم بالتنظير السردي المابيني (كيليطو/ الشرايبي/ عاقل).

---

(1) حسان سركيس، الثنائية في ألف ليلة وليلة، دار الطليعة. بيروت 1979 ص 11

– Les Mille et Une Nuits, Rev. europe. jan-Fev 2020

ولأن موضوعنا الأساسي عن أنطوان گالان، فإننا نكتفي بالإشارات إلى آخر إصدار عن (الألف ليلة وليلة) بأقلام (عربية/ فرنسية/ إيطالية/ إنجليزية) احتضنته مجلة (أوربا) الفرنسية، وكانت جامعة مانعة لحكايات الليالي بعددها الخاص وإشراك العرب والأجانب.

لقد خص ج.د. ابن الشيخ أنطوان گالان بثلاثة أسطر فقط، من بين ثلاثة أعمدة مقاله عن الليالي. وكانت كافية لإثارة رد فعل ع. مرتاض، الذي رد بحدة على غير عادته، أمام الصيغة الغربية للتقاليد الشرقية، ولأن إدراك الآخر الحكائي كان محدودًا قبل ظهور (وصف مصر) بعد بعثة نابليون (1798–1801) وقبل ظهور (تقاليد مصر الحديثة) (1836) لإدوارد وليام لين. فربما كان الاستفزاز يقع بالأساس على الديكور الغربي الذي انخرط فيه أنطوان گالان بترجمة أولى رائدة– لم تترجم بدورها إلى العربية، لحد الآن– أراد لها صاحبها أن تكون نافذة مفتوحة لا على العالم الإسلامي الوسطوي، بل على شرق زمنه الخاص:

(إيران/ التتار/ الهند/ تركيا)

وجاءت الترجمة الإنجليزية لعمل أنطوان گالان كانفتاح على أجواء فرساي باريس، بما يشبه ظاهرة حماس الإنجليز تجاه (الرسائل الفارسية) (1721) لمونتيسكو.

الملحق الأول
شـــــرق الأتـــراك
والغرب الباريسي

سهير القلماوي

(1966)

هذه الكتب عن الشرق التي تصف الرحلات، أخذت تقترب من الأدب شيئًا فشيئًا، حتى أصبحت أدبًا صرفًا في كثير من الأحيان. ولكن تأثرها بألف ليلة وليلة لم يتعد هذه الأثار العامة، التي تتلخص في أنها اتجهت اتجاهًا جديدًا، ساعد مع مؤثرات أخرى لسنا بصدد درسها، على أن تصبح هذه الرحلات نوعًا خاصًا من الأدب.

أما الأثر الأقوى لكتاب الليالي، فقد كان في الأدب الخالص. ولئن أغفلنا الكلام عن أثر الكتاب في تقريرات الرحالة وكتبهم، إننا لا نستطيع أن ننهي هذا البحث من دون أن نتعرض إلى أثر ألف ليلة وليلة في آداب الغرب. وهذا الموضوع يحتاج- ولا شك- إلى رسالة خاصة، ولكننا نكتفي هنا بالإشارة إلى أظهر نواحيه.

كان اهتمام الغرب بالشرق اهتمامًا تجاريًا أول الأمر، فنظمت قوافل التجار وأصبحت الحكومات تتدخل في هذه التجارة لما تجر عليها من نفع مادي. وكان هؤلاء التجار ينقلون آثارًا كثيرة أثرت في أدب الغرب، ولكنها آثار ضئيلة، قصص متفرقة قليلة لا تدل على اختيار أو ذوق، وأخبار وتحف لا توحي بكثير، ثم اقترب الشرق من الغرب بفضل السياسة، فقد أحس الغرب هذا السلطان الشرقي العظيم الذي ينبسط على رقعة واسعة، وعلى رقعة فيها أماكن مقدسة لديه. وكانت تركيا ميدان هذا الاتصال الأول حيث مثل سلطان الشرق بأقوى صورة. هنا اتصل قوم أرقى من التجار بمدينة الشرق ومعيشته اتصالًا مباشرًا، وأثر كل هذا في الأدب الغربي عامة وفي الأدب الفرنسي خاصة لمركز فرنسا السياسي إذ ذاك. وكان من نتائج إرسال مندوبين فرنسيين إلى تركيا أن أرسلت تركيا سفراءها إلى فرنسا، وهنا بدأت تتناقل قصص عن هؤلاء الترك في بلادهم وفي فرنسا. وألف الأستاذ مارتينو، رسالة قيمة عن أثر الشرق في أدب فرنسا في القرنين السابع عشر والثامن عشر، فكان من أهم ما أبرزه فيها تطور لون الشرق المؤثر في الأدب الفرنسي، فهو لون تركي ثم فارسي ثم صيني ثم هندي، وهكذا في تتابع واختلاط. وكان أول هذه الألوان وأقواها هو

اللون التركي، لتقدم اتصال الفرنسيين بالترك على اتصالهم بأي شعب من شعوب الشرق.

وبدأت منذ القرن السابع عشر تظهر السراي التركية، بكل ما فيها من حريم وحب وغيرة وطواشي وسلطان متجبر قاس في الأدب الفرنسي، وظلت هذه السراي بكل ما فيها تتردد إلى يومنا هذا وإن قل ترددها في أدب الكتاب الفرنسيين خاصة والغربيين عامة.

وكانت ترجمة ألف ليلة وليلة أثرًا من آثار هذا الاتصال الفرنسي بالأتراك. فگالان كان مرسلًا من لدن حكومته في سفارة فرنسا في إسطنبول. بل إن گالان كان موفدًا من الوزير الفرنسي المشهور كولبير، الذي عرف بميله، بل بتشجيعه القوي لحركة الاستعمار عن طريق الشركات التجارية في الشرق، ليجمع له تحفًا شرقية من تركيا وغيرها من بلاد الشرق. وترجم گالان أول جزء من ألف ليلة وليلة، وهو يظن أنه لا يضيف إلى الأدب الفرنسي إلا نوعًا جديدًا، قد يكون طريفًا، من تأليف الرحالة في الشرق.

وغيرت ترجمة گالان اتجاه النظر إلى الشرق، كما أسلفنا، ولكنها أثرت أيضًا في الغرب آثارًا أقوى من ذلك. فقد دخلت حياتهم عن طريق الأدب وكل ما يتعلق بالأدب من مسرح

وفن، لا لشيء إلا لهذا الخيال الرائع الذي كشفت عنه للغرب، والذي كان معينًا غنيًا وبدلًا جميلًا عن هذه الينابيع الكلاسيكية التقليدية التي كان الغرب قد بدأ يملها.

لاقت ترجمة گالان لليالي نجاحًا أدبيًا فذًا وأصبحت بفضل تراجمها العديدة جزءًا من الأدب العالمي.

الملحق الثاني
گـالان من المنظور المصري

سهير القلماوي

1966

أول ما لفت نظر الغربيين إلى ألف ليلة وليلة هي الترجمة التي قام بها أنطوان گـالان Antoine Galland. وهو أستاذ فرنسي كان قد تخصص في العلوم الشرقية في فرنسا وله ترجمة للقرآن الكريم محفوظة في المكتبة الأهلية في باريس. ولقد تقلب في عدة مناصب للدولة كلها تتعلق بالشرق، وأهمها المنصب الذي شغله في سفارة فرنسا في إسطنبول. واشتغل بجمع تحف تاريخية ومخطوطات شرقية نادرة للهواة وأهمهم كولبير Colbert الوزير الفرنسي المشهور. ودرس في الكوليج دو فرانس وكان (Gabriel de Guilleragues) يشجعه ويساعده حين بدأ گالان في ترجمة قصص السندباد فلما ترجمها أهداها كما أهـــدى ترجمــة ألف ليلة وليلة فيما بعد إلى المركيزة ابنته (M.d'O) ولكنه عرف أن هذه القصص جزء من مجموعة كبيرة من هذا النوع. وأسعده الحظ بأن أرسلت إليه

من حلب أربع مجلدات من هذا المؤلف الضخم فبدأ في ترجمته سنة 1704 وانتهى منه سنة 1717. والنسخة التي منها مازالت ثلاث مجلدات من مجلداتها محفوظة ضمن محفوظات المكتبة الأهلية بباريس.

لم تكن هذه الترجمة أمينة للأصل حتى إن كثيرين من النقاد الذين اشتغلوا كثيرًا بألف ليلة وليلة وما يتعلق بها أمثال المستشرق ماكدونالد (D.B. Macdonald) يرجعون جزءًا كبيرًا من النجاح العظيم الذي لاقته الليالي في الغرب إلى گالان نفسه. فقد كان قاصًا بطبعه. ولم يقم گالان بترجمة هذه المجلدات الأربعة التي استعان بها، لا تمثل في الواقع إلا نحو الربع من مجموع الليالي. وقد زاد بين المجلد الثاني والثالث قصص السندباد التي عثر عليها أول الأمر. كذلك نجد في الترجمة كثيرًا من القصص التي لا توجد في هذه المجلدات العربية. ويقول ماكدونالد في مقاله عن ألف ليلة وليلة في ملحق دائرة المعارف الإسلامية مؤيدًا قوله بما وجده في مذكرات گالان نفسه (هذا الجزء من مذكرات گالان موجود في مقدمة قصة علاء الدين والقنديل المسحور التي نشرها زوتنبرج في باريس سنة 1888 ص 28 وما بعدها.) إنه استعان بأحد المارونيين واسمه حنا من حلب أتى به بول لوكا (Paul Lucas) الرحالة

إلى باريس، فكان يقص عليه قصصًا من ألف ليلة وليلة شفوياً؛ ثم يأخذ گالان مذكرات لهذه القصص ويكتبها وحده فيما بعد. وظهر النص العربي الأصلي الكامل لبعض هذه القصص فيما بعد ونشره المستشرقون، كقصة علاء الدين والقنديل المسحور التي نشرها زوتنبرج (Zotenberg) عن مخطوط بغدادي وقصة علي بابا التي نشرها ماكدونالد عن مخطوط وجده في مكتبة بودليان بأكسفورد (في مجلة الجمعية الآسيوية الملكية سنة 1910).

ولقد أغرى النجاح الذي لاقته الترجمة الفرنسية ناشرها بأن يطبع مرارًا وكان في كل مرة يضيف إليها شيئًا يعينه على ذلك بعض المعاونين له أمثال جوتييه (M.E. Gauthier) وبرسفال (Caussin de Perçeval) ودولاكروا (Pétis de la Croix) الذي ألف فيما بعد مؤلفًا مشابهًا مدعيًا أنه ترجم عن أصل شرقي وسماه ألف يوم ويوم.

وتصرف گالان في ترجمته كثيرًا فأضاف وحذف وغيّر حتى يلائم الذوق الأوروبي، فإن ترجمة علمية في هذا العصر لم تكن لتظفر بأي نجاح في أوروبا. ولقد ألف بعض القصص على أساس ما سمع كما رأينا. ولكن الظاهر أنه كان يؤلف الأجزاء في القصة المكتوبة تأليفًا صرفًا فالنهاية مثلًا التي تختم بها قصة

المقدمة والتي تبين ما انتهى إليه أمر شهرزاد مع شهريار من تأليفه وهي لا تتفق مع ما هو معروف من ختام هذه القصة.

ظلت ترجمة گالان تلك طوال القرن 18 وأوائل القرن 19 تمثل للأوروبيين المعنى المفهوم من ألف ليلة وليلة. وقامت الشعوب غير الفرنسية بنقل هذا الأثر إلى لغاتها فترجمت الترجمة الفرنسية حتى إنه لم يبق شعب تقريبًا في أوروبا لم يترجم هذه الترجمة – ترجمت إلى الإنجليزية والإيطالية والإسبانية والبرتغالية والرومانية والهولندية والدنماركية والألمانية واليونانية والسويدية والروسية والبولندية والهنجارية. ولاقت هذه التراجم جميعها نجاحًا عظيمًا. أما ترجمة گالان فقد طبعت عدة مرات طبعات مختلفة مضافًا إليها ومنقحة طوال القرن 18 و19. ويكفي أن ننظر إلى كتاب شوفان لنرى كم مرة طبعت من 1810 إلى سنة 1885. ولاقت هذه الترجمة الفرنسية نجاحًا خارج فرنسا ففي سنة 1713 أي بعد تسع سنوات بعد بدء الترجمة الفرنسية كانت تلك الترجمة تطبع للمرة الرابعة في إنجلترا.

ولنستعرض في اختصار أهم التراجم المعروفة. ترجمت ألف ليلة وليلة إلى كل لغات أوروبا تقريبًا عن الترجمة الفرنسية، ولكنها ترجمت إلى أهم لغاتها عن الأصل العربي، واهتم

المستشرقون بنشر هذه التراجم والتقديم لها حتى إن الترجمة الروسية التي قام بها ساليه (S.A.Salé) نشرها المستشرق المعروف الأستاذ كراتشكفسكي (Krachkovsky)، وتصدى المستشرق الكبير ليتمان لنشر الترجمة الألمانية، ولكنه آثر أن يترجمها من جديد....

الملحق الثالث
أ. گـالان البورخيسي

ترجمة سيلفانا الخوري

2010

في 1872 في تريستا، في قصر مليء بتماثيل رطبة وسواها من الأعمال الفنية، التي تبدو عليها آثار الإهمال، شرع واحد من النبلاء وجهه محزوز بندبة إفريقية، وهو القنصل الإنجليزي الكابتن ريتشارد فرانسيس برتون (Richard Francis Burton)، بوضع ترجمته الشهيرة لـ "كتاب ألف ليلة وليلة". وكان أحد الأهداف غير المُعلنة لمشروعه هو اعتزامه تدمير نبيل آخر، مثله ذي لحية مغربية قاتمة، ومثله مسمر البشرة ملوحها، كان في الأثناء ذاتها يقوم في إنكلترا بإعداد قاموس ضخم. إلا أنه سيموت قبل أن يقضي عليه برتون: إنه إدوارد لاين (Edward Lane)، المستشرق صاحب ترجمة بالغة الدقة لـ "ألف ليلة وليلة" تمكنت من الاستئثار بالمكانة التي كانت تحظى بها الترجمة الفرنسية لأنطوان گالان (Atoine Galland). كان

لاين، يترجم ضد گالان، وبرتون ضد لاين. لفهم برتون، ينبغي فهم سلالة الأعداء هذه.

فلنبدأ بالمؤسسة. نعرف أن جان- أنطوان گالان، كان مستعربًا فرنسيًا أحضر معه من إسطنبول مجموعة من القطع النقدية التي دأب على تجميعها بجهد بالغ، وبحثًا في انتشار القهوة، ونسخة عربية من "الليالي"، ومساعدًا مارونيًا يتمتع بذاكرة ليست أقل إلهامًا من ذاكرة شهرزاد. ندين إلى هذا المعاون الذي يكتنف شخصه الغموض- والذي لا أريد نسيان اسمه: حنّا، على ما يبدو- ببعض الحكايات الأساسية التي لا وجود لها في المخطوطة الأصلية: حكاية "علاء الدين"، وحكاية "الأربعين حراميًا"، وحكاية الأمير أحمد والجنية باري بانو، وحكاية أبي الحسن النائم المستيقظ، وحكاية مغامرة هارون الرشيد الليلية، وحكاية الشقيقتين الغيورتين من شقيقتهما الصغرى. يكفي تعداد هذه العناوين لإظهار كيف أن گالان قد أرسى معيارًا، بإدخاله هذه الحكايات إلى الكتاب، بحيث لن يعود بالإمكان الاستغناء عنها مع الزمن، ولن يجرؤ المترجمون الذين سيأتون من بعده؛ أي: أعداؤه، على حذفها.

ثمة أمر آخر لا يمكن إنكاره، وهو أن أشهر المدائح التي حظيَ بها كتاب "ألف ليلة وليلة" وألطفها وقعًا- أي: مدائح

كولريدج (Coleridge) وتوماس دو كوينسي (Thomas de Quincey) وستنـــدال (Stendhal) وتينيسون (Tennyson) وإدغار ألن بو (Edgar Allan Poe) ونيومان (Neiman) صدرت عن أشخاص قرؤوه بترجمة أنطوان گالان. ورغم مرور مئتي سنة وظهور ترجمات أفضل، إلا أن أي أوروبي أو أمريكي يفكر في "ألف ليلة وليلة"، يفكر دومًا في تلك الترجمة الأولى. أما النعت الإسباني (Milyunanochesco) والذي يعني "جدير بألف ليلة وليلة" فلا علاقة له إطلاقًا بالتبحرات الغامضة لبرتون أو ماردروس، بل يرتبط بالكامل بروائع أنطوان گالان وعوالمه السحرية.

إذا نظرنا إليها عن قرب، سنجد أن ترجمة گالان، هي الأسوأ كتابة والأقل أمانة والأكثر ضعفًا بين كل الترجمات، ومع ذلك فقد كانت هي التي قرئت أكثر. لقد عرف قراؤها الغبطة والانبهار، وإن نزعتها الاستشراقية التي تبدو لنا اليوم تبسيطية، قد أسكرت جميع من كانوا مولعين بالتبغ ويحبكون تراجيديات مؤلفة من خمسة فصول. اثنا عشر جزءًا رائعا توالت على الصدور بين 1707 و1717، اثنا عشر جزءًا ظل يقرأ بلا ملل وترجم إلى لغات عدة، من بينها العربية (كذلك) والهندوسية. إننا نحن القراءَ المتأخرين، قراء القرن العشرين، لنتذوق فيها

نكهة القرن الثامن عشر الفرنسي المائلة إلى الحلاوة، لا الأريج الشرقي الآفل الذي عرف حداثته ومجده قبل مئتي عام. لكن لا أحد مسؤول عن هذا اللقاء الذي لم يتحقق، وگالان أقل من سواه، ذلك أن العبور إلى لغة أخرى قد يكون ضارًا أحيانًا. في مقدمة إحدى الترجمات الألمانية لـ "ألف ليلة وليلة" يشير الدكتور فايل (Weil)، إلى أن التجار في حكايات العنيد گالان كانوا يحملون دومًا "حقيبة" تَمْر، كلما أرغمتهم الحكاية على عبور الصحراء، يمكن أن نجيب عن هذا الأمر بالقول إنه في حوالي 1710 كان ذكر التَمر وحده كافيًا لمحو صورة الحقيبة، لكن لا داعي حتى لهذا، فـ "حقيبة" في ذلك الوقت كانت تسمى نوعًا من الصرر.

تعرضت ترجمة گالان لهجومات أخرى. في خطبة مدح غير متروية تمكنت من البقاء لتظهر في "منتخبات" (Morceaux Choisis) وضعها أندريه جيد (André Gide) من نصوصه في 1921، لام هذا الأخير حذوفات أنطوان گالان، لكي يثني بالمقابل، وبسذاجة تفوق بكثير سمعته بوصفه كاتبًا، على أمانة ماردروس، الذي يمكن القول: إنه ينتمي إلى حساسية نهايات القرن 19 بقدر ما كان گالان متشبعًا بحساسية القرن 18، والذي كان، أي ماردروس، أقل أمانة منه بكثير. إن جميع

إحجامات گالان صادرة عن مراعاته لقيم مجتمعه. إن الحشمة هي التي تمليها عليه لا الأخلاق. أنقل فيما يلي بضعة سطور من الصفحة الثالثة من ترجمته لـ "الليالي": "قصد شقة الأمير مباشرة، وهي إذ لم تكن تتوقع رؤيته مرة أخرى، استقبلت في سريرها أحد الخدم الأحدث عهدًا في المنزل". برتون، من جهته، يقدم عن هذا "الخادم" وصفًا أكثر دقة بقوله إنه "طباخ أسود، زنِخٌ بشحوم المطبخ وأدخنته": كل منهما يشوه النص بالاتجاه المعاكس، النص الأصلي أقل أبهة من نص گالان وأقل "ذهنية" من نص برتون.

(إحدى نتائج الحشمة أنه في النثر المتحفظ الذي يستخدمه گالان، تصير عبارة مثل "استقبلت في سريرها" عبارة فظة).

بعـــد تسعيـــن سنة على وفاة أنطوان گالان، ولد مترجم لـ "ألف ليلة وليلة" مختلف جدًّا عن سابقيه: إنه إدوارد لاين.

الملحق الرابع
أ. گـالان والليالـــي

عبد الواحد شريفي

2017

استطاع گالان أن يقوم بعمله أحسن قيام وفي وقت مبكر، معتمدًا على مخطوطات ناقصة، نافذًا إلى روح الكتاب، ومطوعًا لغته لقبول المعاني العربية قبولًا لا يظهر فيه الشذوذ أو النشاز. ومما يذكر أن بعض أصدقائه كانوا يطلعون على الحكايات المترجمة قبل نشرها: فلقد اعترف الأب بينيون- وهو عضو في أكاديمية الفنون الجميلة- أنه "التهم نسخة المجلد التاسع قبل نشرها. في عربته وعلى ضوء شمعة، أثناء عودته من فرساي إلى باريس...

فـي الحقيقة، لقد قدم أنطوان گالان لجمهوره الفرنسي، فـي القـرن 18، ترجمة أنيقة الأسلوب، رائعة السبك، تتسم بالوضوح والسهولة، فالأحداث والصور رسمت بيد شاعر

وبكل ثقـة وثبات، والأجواء الشرقية قربت إلى القارئ الفرنسي في ديباجة مشرقة. ويكفيه شرفًا أن ترجمته راجت في كل أنحاء أوروبا رواج الأوديسة والإنياذة وأن الجان والعفاريت التي علمها كيف تنطق اللغة الفرنسية وتتحاور بها قد خلدت اسمه إلى الأبد...

ولئن كانت هذه الترجمة غير مكتملة، فإن هذا الأمر لم يترك أثرًا كبيرًا في قيمة العمل، لكونها رائدة تضمنت أجمل وأهم القصص المعروفة في الكتاب الأصلي، ولها اليد الطولى على الكتاب في التعريف به، والتنويه باسمه...

ومن المعروف أن هذه الترجمة قد انتشرت في فرنسا انتشارًا واسعًا، وما لبثت أن ترجمت إلى الإنجليزية، والألمانية، والإيطالية، والهولندية، والدانماركية، والروسية، والرومانية، الأمر الذي يثبت قيمتها الفنية والأدبية... وهكذا تجاوزت النتائج ما كان ينتظر منها، وأصبحت "ألف ليلة وليلة" -بفضل هذه الترجمات- ركنًا أساسيًا في الأدب العالمي.

لقـد كـان كـل شـيء – فـي هذه الترجمة- جديدًا على القارئ الأوروبي: صورها البراقة التي تظل عالقة في الأذهان.

ومغامراتها العجيبة التي تمزج بين الحقيقة والخيال، وأجواؤها الأسطورية الغريبة، ومضامينها الإنسانية الغزيرة. وكان هذا الجديد يتخذ لنفسه في كل حكاية أشكالًا مختلفة ومتنوعة لا تخلو من أسرار وعجائب...

أعمال أنطوان گـالان حسب تاريخ الصدور

Les paroles remarquables, les bons mots et les maximes des orientaux. (Éd. 1694) ouvrage publié du vivant de Galland (Paris).

- 1699 de l'Origine et du progés du café, traduit sur un manuscrit arabe de la bibliothèque du Roi. Caen
- 1704 Les Milles et Une Nuits, contes arabes, traduits en français. Paris 12
- 1740 le Bose Eloque de A.Galland, dans histoire de l'Académie royale des inscriptions et belles-lettres avec les éloges des académiciens mots depuis son renouvellement chez Hippolyte-Louis Guérin.
- 1776 Barthélémy d'Herbelot, Bibliothèque orientale ou Dictionnaire universel Dufour et Roux.
- 1778 Bidpaï (auteur du texte) et Luqman al-Hakim (auteur du texte). Contes et fables indiennes de Bidpaï et d'Ali Tchelebi-ben-Saleh, auteur turc, ouvrage commencé par feu M. Galland continue et fini par M. Cardonne.

مراجع عربية – حسب تاريخ الإصدار

- 1956 فون دير لاين الحكاية الخرافية، ت نبيلة إبراهيم، القاهرة.
- 1966 سهير قلماوي، ألف ليلة وليلة، دار المعارف، القاهرة.
- 1968 يونس عبد الحميد، الحكاية الشعبية، القاهرة.
- 1973 موريس أبو ناصر، الحكاية في ألف ليلة وليلة / أطروحة باريس.
- 1977 نجيب محفوظ، ليالي ألف ليلة وليلة، (رواية)، القاهرة.
- 1979 إحسان سركيس، الثنائية في ألف ليلة، دار الطليعة، بيروت.
- 1980 كاترينا مومسن، غوته وألف ليلة، ت أحمد حمو/ دمشق.
- 1981 عبد الغني الملاح، رحلة في ألف ليلة، المؤسسة العربية للدراسات، بيروت.
- 1986 محسن جاسم الموسوي، ألف ليلة وليلة في نظرية الأدب الإنجليزي.
  - ❋ مركز الإنماء القومي/ بيروت.
  - ❋ دار المنشورات الثقافية / بغداد.
- 1989 عبد المالك مرتاض، ألف ليلة وليلة، وزارة الثقافة والإعلام، بغداد.
- 1994 مجلة فصول بيير / عددان عن ألف ليلة وليلة.
- 2020 د. عبد الواحد شريفي أنطوان گالان، وألف ليلة وليلة.

المراجع الأجنبية – حسب تاريخ الإصدار

Zotenberg, Notice sur quelques manuscrits des mille et une nuits, Paris.

1902 Henri Omont , missions archéologiques françaises en orient aux XVII^{e} et XVIII^{e} siècles paris.

1902 Maurice Gaudefroy-Demombynes les cent et une nuits paris.

1919 Henri Omont, Journal Parisien d'Antoine Galland (1708/1715) précédé de son autobiographie (1646/1715) paris.

1920 René Fage, Un ami de Baluze, L'Orientaliste Antoine Galland, Brive

1964 Commentée par Abdel-Halim Muhamed Correspondance d'Antoine Galland, Edition critique, Thèse complementaire pour le Doctorat des lettres faculté des lettres et sciences humaines. Université de paris

1964 Schwab Raymond, l'auteur (des Mille et une Nuits) vie d'Antoine Galland, éd méroire de France.

1980 Pétis De Lacroix François. Les Mille et Un Jours : contes persans texte établie avec une tradution des notices une bibliographie des

jugements et une chronologie par Paul Sebag, Paris, Christian Bourgois.

1984 Muhsin Mahdi The One thousand and One Night: From the Earliest known sources, Leiden, Brill.

1986 May Georges Les Mille et Une Nuits, Galland ou le chef-d'œuvre invisible, ed Puf, Paris.

1994 Janine Miquel-Ravenel «À la rencontre d'Antoine Galland, premier traducteur des "Mille et Une nuits" » Arabica.

1994 Schefer Charles, Journal d'Antoine Galland pendant son séjour a Constantinople (1672-1673) 2 vols, Paris Ernest Leroux 1881 reprint Frankfurt am Main.

1996-97 Galland Manuscripte of the nights in journal (arabic and islamic studies)

1996 Sylvette Larzul, Les traductions françaises des Mille et une nuits: étude des versions Galland Trébutien et Mardrus, Paris, Harnattan.

Bauden Frédéric Le Voyage à Smyrne: Un manuscrit d'Antoine Galland (1678).

2000 Le voyage à Smyrne: Un Manuscrit d'antoine Galland (1678) avant-propos d'André Miquel,

introduction transcription, & notes de Frédéric Bauden, Chandeige.

2001 Manuel Couvreur et Dominique Viviers sous le titre Smyrne ancienne et moderne suivie de L'état présent des iles de Samos Nicarie Patmos et du mont Athos / Joseph Georgerine; (trad. Du grec par Antoine Galland), Et de Relation de l'île de Tine contenue dans une lettre a Monsieur Jacques-Paul Babin. Paris Honore Champion.

2001 Margaret Sironval: « portrait d'un humaniste du XVII^{e} siècle : Antoine Galland » dans l'Orient au cœur en l'honneur d'André Miquel ed Floréal Sanagustin.

2002 Journal d'Antoine Galland pendant son séjour à Constantinople (1672-1673) Ed Charles Schefer (paris 1881) 2 vol cette édition a fait l'objet de deux réimpressions anastatiques : la première en deux volumes (Frankfut 1994) et la seconde en un volume avec un autres titre trompeur choisi par l'éditeur commercial (Voyage à Constantinople : 1672-1673 Paris avec Préface de Fredéric Bauden).

2002 édité sous le titre de Journal d'Antoine Galland pendant son séjour à Constantinople (1672-1673) par Charles Schefer (Paris leroux 1881) il a été

réédité en fac-simile sous le titre de Voyage à Constantinople 1672-1673 avec une préface de Frédéric Bauden paris Maisonneuve et Larose.

2004 Paris Bibliothèque Nationale de France, collège de France, Université Paris III Sorbonne Nouvelle et Fondation Singer-Polignac du 25 au 29 mai 2004. Les Mille et une Nuits en partage. Sous la direction d'Aboubakr Chraïbi, Paris: Sindbad.

2004 Jean-Paul Sermain et Aboubakr Chraïbi Les Mille et Une Nuits traduction d'Antoine Galland 3 vol, Flammarion.

2004 Ulrich Marzolph et Richard van Leeuwen, The Arabian Nights Encyclopedia Santa Barbara.

2005-2006 Les Mille et Une Nuits, édition j.E. Bencheikh et A. Miquel 3 vol. Gallimard (la Pléiade).

2008 Richard Francis Antoine Galland et sa quête Inlassable de Manuscrits Orienteaux : de 'Ali Ufki Bey à la liste de 1685. Actes du Colloque Antoine Galland et « 'Ali Ufki Bey organize à Izmir en 2008.

2009 Formine Miquel-Reweuel, Antoine Galland: Inventeur des Mille et Une Nuits, Paris.

2010 Chebel Malek, Dictionnaire des milles et nuits.

2011 Frédéric Bauden, and Richard Waller. Le journal d'Antoine, La période parisienne, vol. 1 (1708-1709), vol. 2 (1710-1711).

2013 Peter Madsen, Antoine Galland's Taste for Tales. Podium celebrating the first Danish translation of the Nignts Arabic, Copenhagen, October.

2015 Hanna Dyab, D'alep à Paris: les pérégrinations d'un chrétien de Syrie au temps de Louis XIV, récit traduit de l'arabe (Syrie) et annoté par Paul Fahmé-Thiéry, Bernard Heyberger et Jérôme Lentin. Paris, Sindbad et Actes Sud.

2015 Michèle Longino, French Travel Writing in the Ottoman Empire: Marseilles to Constantinople, 1650-1700. New York : Routledge.

2017 Antoine Galland et l'Orient des savants (Actes du colloque) P-S Filliozat et M. Zink, èd. Paris

2017 Pierre Sylvain Filliozat et Michel Zink (dire) Antoine Galland et l'Orient des Savants organisé par l'Académie des inscriptions et Belles letters.

2018 Ulrich Marzolph, "The Arabic source text for Galland's Dormeur eveillé". Oriente Moderno 98.

2020 Ibrahim Akel, "les manuscrits des Milles et Une nuits: De la creation à la conservation". Dans Revue Europe. N°1089-1090. Jan - Fev.

2020 Les Milles et Une Nuits, dans Revue Europe – Jan- Fev.

موجز لأعمال أ.گالان

1 – فهرس محتويات المجلد الثاني الليالي

2 – فهرس الطبع الرئيس لليالي

3 – الليالي بقلم گالان (تقديم)

4 – علاء الدين والمصباح السحري (مقتطف)

5 – علي بابا والأربعين حراميًا (مقتطف)

فهرس محتويات المجلد الثاني الليالي

– قصة بدر أمير الفرس وجيهار أميرة مملكة سمندال.

– قصة غانم بن أبي أيوب عبد الحب.

– قصة الأمير زين الأصنام وملك الجن.

– قصة كودادا وإخوانها.

– قصة أميرة ديريابار

– قصة النائم المستيقظ

– قصة علاء الدين والمصباح السحري

– قصة مغامرات الخليفة هارون الرشيد

– قصة الأعمى بابا عبد الله

- قصة سيدي نعمان
- قصة كوجيا حسن الحبال
- قصة علي بابا والأربعين حرامي وقضاء عبدة عليهم
- قصة الفرس المسحور
- قصة الأمير أحمد والجنية باري بانو
- قصة الأختين الغيورتين من صغيرتيهما

طبعة بورج 1978

فهرس الطبع الرئيس لألف ليلة وليلة

المجلد 1 (1704) الليالي من 1 إلى 30

- إلى السيدة المركيزة أو، سيدة قصر سيدة بورغون
- تنبيه
- ألف ليلة وليلة حكايات عربية
- الحمار والثور والمحراث
- التاجر والجني

قصة أول عجوز

قصة العجوز الثاني والكلبين الأسودين

قصة الصياد

قصة الملك اليوناني والطبيب دوبان

قصة الزوج والببغاء

قصة الوزير المعاقب

قصة الملك الشاب والجزر السوداء

قصة الثلاثة أبناء الملك والنساء البغداديات الخمس

المجلد 2 (1704) الليالي من 31 إلى 69

- قصة أبناء الملك الثلاثة والنساء البغداديات الخمس (نهاية)
- قصة أول أبناء الملك
- قصة ثاني أبناء الملك
- قصة الراغب والمرغوب
- قصة الابن الثالث للملك
- قصة زبيدة
- قصة الأمين

المجلد 3 (1704) الليالي من 69 إلى 110

- قصة السندباد البحري
- الرحلة الأولى للسندباد البحري
- الرحلة الثانية للسندباد البحري

- الرحلة الثالثة للسندباد البحري
- الرحلة الرابعة للسندباد البحري
- الرحلة الخامسة للسندباد البحري
- الرحلة السادسة للسندباد البحري
- الرحلة السابعة للسندباد البحري
- التفاحات الثلاث
- قصة المرأة المغتالة وزوجها الشاب
- قصة نور الدين علي وبدر الدين حسن

المجلد 4 (1704) الليالي من 111 إلى 165

- التفاحات الثلاث (النهاية)
- قصة نور الدين علي وبدر الدين حسن (النهاية)
- قصة الأحدب الصغير
- قصة حكاها التاجر المسيحي
- قصة ممون السلطان كاسغار
- قصة حكاها الطبيب اليهودي
- قصة الخياط

المجلد 5 (1705) الليالي من 166 إلى 204

- قصة الأحدب الصغير (النهاية)
- قصة حكاها الخياط (النهاية)
- قصة الحلاق
- قصة الأخ الأول للحلاق
- قصة الأخ الثاني للحلاق
- قصة الأخ الثالث للحلاق
- قصة الأخ الرابع للحلاق
- قصة الأخ الخامس للحلاق
- قصة الأخ السادس للحلاق
- قصة أبي الحسن علي بن بكار وشمس النهار محظية هارون الرشيد

المجلد 6 (1705) الليالي من 205 إلى 234

- قصة أبي الحسن علي بن بكار وشمس النهار محظية هارون الرشيد (النهاية)
- قصة تعشقات قمر الزمان أميرة جزيرة أطفال خالدان وبدور أميرة الصين
- قصة أمراء أمجياد وأسد

المجلد 7 (1706)

تنبيه

قصة نور الدين والأميرة الفارسية

قصة بدر أمير الفرس وجيوهار أميرة مملكة سامندال

المجلد 8 (1709)

- قصة غانم بن أيوب، عبد الحب
- قصة الأمير زين الأصنام وملك الجن
- قصة قضاضة وإخوته
- قصة الأميرة ديريابار

المجلد 9 (1712)

تنبيه

قصة النائم المستيقظ

قصة علاء الدين والمصباح السحري

المجلد 10 (1712)

- قصة علاء الدين والمصباح السحري (نهاية)
- قصة مغامرات الخليفة الرشيد

- قصة الأعمى بابا عبد الله
- قصة سيدي نعمان
- قصة كوجيا حسن الحبال

المجلد 11 (1717)

- قصة مغامرات الخليفة الرشيد (نهاية)
- قصة كوجيا حسن الحبال (نهاية)
- قصة علي بابا والأربعين حراميًا الذين قضت عليهم عبدة
- قصة علي كوجيا تاجر بغداد
- قصة الفرس المسحور

المجلد 13 (1717)

- قصة الأمير أحمد وجنية باري بانو
- قصة الإخوتين الغيورتين من صغيرتيهما

نماذج مترجمة عن الفرنسية من كتاب "ألف ليلة وليلة" للمستشرق أنطوان گـالان

ألف ليلة وليلة

دارت ألف ليلة وليلة في تسليات بريئة فقد ساعدت كثيرًا في تقليص التنبؤات السيئة للسلطات ضد وفاء النساء، فقد خفف عن روحه، وتيقن من استحقاق وحكمة شهرزاد الغالية. متذكرًا شجاعتها التي عرضت بها حياتها إراديًا لتصبح زوجته بدون إدراك الموت التي تعرف مسبقًا في انتظارها غدًا كباقي سابقاتها.

وهذه الاعتبارات وأخريات ميزاتها الحسنة التي يعرفها عنها تحمله في النهاية إلى العفو:

(أرى جيدًا يقول مخاطبًا شهرزاد، أنك غير مستهلكة في حكاياتك الصغيرة، فقد مرت مدة على تسليتك لي، فقد خففت من غضبي وأنا أتخلى إراديًا لصالحك عن القانون القاسي الذي فرضته. وأضعك كليًا تحت رعايتي الشاملة وأريد أن تكوني محررة لكل الفتيات ومضحية من أجلهن.

ألقت الأميرة بنفسها تحت قدميه تقبلهما بحنان، بإبراز كل علامات الاعتراف الحي والكامل.

كان تلقي الوزير هذا الخبر المفرح أولًا من فم السلطان نفسه. وهو ما شاع فيما بعد بالمدينة والمقاطعات. مما جر على السلطان والمحبوبة شهرزاد زوجته آلاف التهاني وآلاف التبريكات من كل شعوب إمبراطورية الهند.

علاء الدين والمصباح السحري

...فهذا الرجل الشرس الذي ترونه رد وهو يكشف عنه، إنه من خنق فاطمة وهو من اعتقدتم تأسفه وهو يتهمني بقتلها، وهو من تخفى في لباسها الاغتيالي. وأخيرًا وللتعرف عليه أكثر فهو أخ الساحر الإفريقي (المختطف).

أما علاء الدين من تأنيب الأخوين الساحرين. وبعد سنوات على ذلك توفي السلطان بعد شيخوخة طويلة. ولأنه لم يخلف إبنًا ذكرًا، فإن الأميرة بدر البدور بصفتها الوريثة الشرعية قد خلفته، وأناطت السلطـــة العليا بعلاء الدين. وقد حكما معًا سنوات طوالًا مخلفين أثرًا مشعًا.

(قالت السلطانة شهرزاد هكذا يا سيدي وهي تنهي قصة المغامرات الحاصلة بمناسبة المصباح السحري، لقد لاحظ جلالتكم بدون شك أن شخصية الساحر الإفريقي ظلت محتفظة بانفعال طاغ لامتلاك كنوز عبر طرق غير مستحبة، التي كشفت له عما لا يتمتع به كثيرًا لأنه أصبح مستعبدًا، فهو يرى في علاء الدين رجلًا من ولادة ساقطة على العكس بلغت إلى سدة المملكة. مستغلًا نفس الكنوز التي تعود إليه دونما البحث فيما كان يحتاجها لبلوغ الغاية التي يفترض نفسه لها.

ففي سلطنته قد تعلم كيف لحاكم جيد وعادل ومنصف يخاطر بمخاطر إلى حد افتقاد ملكه. فيما إذا اقترف ظلمًا فاضحًا ضد كل قواعد النزاهة. والتجرؤ عبر prompitude حكم جائر الحكم على بريء دونما استماع إلى تبريره.

وأخيرًا فقد كان مرتعبًا من فظاعة الساحرين اللذين يضحي أحدهما بحياته ودينه للانتقام من شيء كذلك في تلقي عقاب شرس ومشهد سلطان الهند السلطانة شهرزاد زوجته بأنه كان جد مرتاح prodiges التي استمع إليها عن المصباح السحري وأن الحكايات التي ترويها له كل ليلة تسعده كثيرًا.

والحق أنها كانت مسلية وهي في كل مرة تطعم بعبرة جيدة. وقد وجد أن السلطانة تعمل بجد على تلاحق حكاياتها بعضها ببعض تتابعًا عبر وسيلة تعليقها لأمر تنفيذ الوعد الذي قطعه على نفسه بإعدام عذراء الغد. إذ لم يعد يفكر في ألا يبلغ به الأمر... وعبر هذه النية وبعد استماعه لنهاية قصة علاء الدين وبدر البدور المخالفة لما حكي له لحد الآن وبمجرد استيقاظه ينذر دينارزلا ويوقظها مستفزًّا السلطانة التي استيقظت بدورها كذلك فيما إذا كانت حكاياتها قد انتهت.

(قالت سيدي مع نهاية حكاياتي، جابت السلطانة وهي تصبح لهذا السؤال: بل إن عددها كبير حيث يصعب على

إحصائها بالضبط لجلالتكم. أن ما أخافه على جلالتكم هو أن يصيبكم الملل والتعب من سماعي بدل افتقادي لتصريف هذه المادة.

- ليصرف عند الخوف رد السلطان لنرى ما لديك من جديد لحكيه لي.

ولأن شهرزاد السلطانة تشجعت بكلام سلطان الهند فقد بدأت في حكي حكاية جديدة بقولها.

علي بابا والأربعين حرامي: تقضي عليهم إحدى الإماء

في مدينة فارسية، وعلى حدود دول جلالتكم، تقول شهرزاد إلى شهريار، كان هنالك أخوان يسمى أحدهما قاسمًا والآخر علي بابا. ولأن والدهما لم يورثهما إلا القليل الذي اقتسماه معًا كان يبدو أن قسمتهما متعادلة: لكن الصدفة أرادت غير ذلك.

فقاسم تزوج امرأة أصبحت بعد مدة قليلة على زواجها وريثة دكان مليء بالتجارة وعقار أراضٍ يجعل صاحبه مرتاحًا بوصفه أحد التجار الأكثر غنى في المدينة.

وعلى خلاف ذلك فإن علي بابا الذي تزوج امرأة أفقر منه، كان يسكن مكانًا فقيرًا ولا صناعة له لمواجهة الحياة والتكفل بأبنائه سوى التعاطي لحطب الغابة المجاورة والعودة إلى المدينة لبيعها محملة على ثلاثة حمير هي كل ما يملك.

وبينما كان علي بابا بالغابة أحد الأيام وقد انتهى من حطبه تقريبا يتهيأ لتحميله فوق حميره فإذا بغبار كبير يتصاعد في الهواء ويتجه مباشرة نحوه. أخذ ينظر بروية مميزًا جماعة كبيرة من الناس فوق جيادهم قادمين توًّا من مكان ما.

ومهما قلنا فلا يوجد لصوص في البلد، لكن علي بابا فكر مع ذلك في أن هؤلاء الفرسان يمكن أن يكونوا لصوصًا. وبدون اهتمام بمصير حميره فكر في إنقاذ نفسه طالعًا إلى شجرة

ضخمة بأغصان قليلة العلو، تتفرق دائريًا متقاربة فيما بينها تكاد لا تبعد عن بعضها توسطها بنوع من الثقة في النفس في أن يرى دون أن يرى من على شجرة ترتفع فوق حجر معزول من كل الجهات أكثر علوا من الشجرة ومحصن بطريقة لا يمكن معها الصعود إليها من أي مكان.

كان الفرسان الكبار الأقوياء متمنطقين...

بعد أيام من إحياء عرس ابن علي بابا على الأمة مورجيان بتقدير كبير واحتفاء باذخ مرفقة رقص واستعراضات مسلية تقليدية. وكان ممتنًا أن يرى أن أصدقاءه وجيرانه الذين استدعاهم بدون علم بالأسباب الحقيقية للزواج، مع أنهم يعرفون بالتالي بالمزايا الجيدة لمورجيان. ممتنين لكرمها وسماحة قلبها.

وبعد انتهاء العرس، فإن علي بابا الذي امتنع عن العودة إلى الغار منذ سحب جثة أخيه قاسم منه وحمله على أحد حميره الثلاثة بالإضافة إلى الذهب المحمول عليها، خوفًا من تعرض اللصوص له أو مفاجأته. ممتنعًا كذلك بعد موت 38 لصًّا متفهمًا رئيسهم الذي يفترض أنه أحد الاثنين اللذين لا يعرف مصيرهما وربما حيّان.

لكن بعد انقضاء سنة وعدم حدوث أي شيء يقلقه، دفعه الفضول إلى القيام بسفرة، مفكرًا متخذًا الاحتياطات الضرورية لأمنه. امتطى فرسًا مقتربًا من الغار احتاط حتى لا يرى أي

vistige أو إنسان أو فرس. ليترجل مقيدًا فرسه متقدمًا نحو باب متلفظًا بكلمات: (افتح يا سمسم) التي لم ينسها. لينفتح الباب ويدخل ليرى أن الحال التي عليها كل شيء بالغار لا توحي بدخول أحدهم إلى الغار منذ زمن المرحوم كوجيا حسين وقدومه لكراء وكان بالمدينة وكذا جماعة الأربعين حراميًّا الذين اختفوا وقضى عليهم منذ زمن بعيد ولم يشك علي بابا أنه الوحيد في العالم الذي يعرف سر فتح الغار وأن الكنز الذي يضمه هو في خدمته. فقد صحب معه حقيبة ملأها بكثير من الذهب الذي يستطيع فرسه حمله ليعود إلى المدينة.

ومنذ هذا الزمن وعلي بابا وابنه الذي يقوده إلى الغار ويلقنه سر الدخول وبعدهما لاحقاهما اللذان يمرران إليهم السر نفسه، مستفيدين من ثرائهم باعتدال وعيش في بحبوحة وشرف لكبار أعيان المدينة.

وبعد نهاية حكي القصة للسلطان شهريار، أدركت شهرزاد قبل حلول النهار أن عليها بداية خوض محكي ما سنراه.